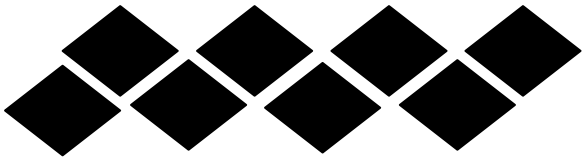

صورة للأوضاع الاجتماعية وبعض مظاهر العمارة في المجتمع الأندلسي من خلال أشعار ابن عمار الشلبي (٤٢٢هـ -٤٧٩هـ/١٠٣١- ١٠٨٩م)

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

د. رانيا أحمد محمد إسماعيل

مدرس التاريخ الإسلامي- كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

مجلة كلية الآداب العدد ٤٩ -٢ سنة٢٠١٩م

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً، وأصلي وأسلم على من أكمل به الدين سيد الخلق والمرسلين النبي الأمي الهادي إلى صراط الحق ونور اليقين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مما لاشك فيه أن للأدب أهمية جلية في دراسة التاريخ بجميع فنونه وألوانه، فهو يعد انعكاسا صادقا للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية، لأنه يحكي حياة مجتمعا بأسرها، راصداً مواقف كثيرة تكاد لا تذكر إلا في أبيات الشعر، وقد استرعى الانتباه وجود شخصية مشهورة؛ إلا أنها مثيرة للجدل في كثير من مقوماتها، وهي شخصية ذو الوزارتين أبوبكر محمد بن عمار المهري الأندلسي الشلبي الشاعر المشهور؛ فآثرت إلا أترك الباب موصدا دون أن أسير في دروب ابن عمار وأتفقد أشعاره؛ لألقى منها بعض مظاهر الحياة الاجتماعية ومظاهر العمارة في الأندلس، خاصة أنه تناول كشاعر الكثير منها وعلق عليها في مواضع متفرقة في أشعاره، والتي اختلفت قيمتها الفنية مع اختلاف مكانة الشاعر السياسية.

وقد تناولت المصادر الأندلسية الكثير من المعطيات عن ابن عمار الشلبي، أمثال ابن بسام في الذخيرة، وابن خاقان في قلائد العقيان، والعماد الأصفهاني في خريدة العصر، والمراكشي في المعجب، كل هؤلاء ألقوا الضوء على حياته وأشعاره، وذهبوا إلى تقييم شعره وكل مرحلة من مراحل حياته، وقد استفدت منها كثيراً، فضلاً عن الاستفادة من الدراسة السابقة لصلاح خطى عن ابن عمار الشلبي، التي تناول فيها حياة ابن عمار الاجتماعية والسياسية والأدبية.

وقد أثرت الأوضاع السياسية في عصر ملوك الطوائف الذي عاش به الشاعر على شعره شعره وشعر غيره من الشعراء، فقد قام العصر نفسه على أنقاض الخلافة الأموية وتقاسم الملوك الملوك أشلائها، فأخذ بنو صمادح المرية، وبنو ذي النون طليطلة، وبنو الأفطس بطليوس، وبنو هود وبنو هود سرقسطة، وبنو زيري غرناطة وبنو عباد إشبيلية وغير ذلك من الممالك، وبقيام هذه الدويلات عمت الفوضى والاضطراب الاجتماعي والتردي الاقتصادي والضعف السياسي، فضلاً عن رغبة كل عن رغبة كل ملك في التوسع على حساب الآخر، فلم يتحدوا معاً لمحاربة العدو النصراني وصده عن وصده عن البلاد، بل استعانوا به لمحاربة إخوانهم، الأمر الذي أدى إلى تفكك بلاد الأندلس وكان ذلك

وكان ذلك خطوة على طريق النهاية[١].

ولكن لا يمكن تجاهل أن هذه الممالك على الرغم من سوء الأحوال السياسية بها إلا أن إلا أن كل إمارة قد نهجت طريقاً مختلفاً عن غيرها في تشجيع الحياة العلمية والأدبية فكان هناك فكان هناك تفاوت بين الإمارات بعضها البعض، فعلى سبيل المثال في الدولة الصمادحية كان كان محمد بن معن المقب بالمعتصم بالله، يعقد المجالس بقصره ولزمه فحول الشعراء[٢] وفي دولة وفي دولة بني ذنون بطليطلة ازدهرت الحياة العلمية نوعاً ما في عهد المأمون بن ذنون، حيث حيث اجتمع في عصره العلماء والأدباء، وقد اختلف ذلك عن عصر أبيه الذي وصف بالبخل الشديد، بالبخل الشديد، فلم ينفق درهم في حق ولا بطل فخمت الحركة العلمية في عهده[٣]، وكان المظفر وكان المظفر بن الأفطس ببطليوس أديب عصره بلا منازع ولا مدافع وكان يدقق في الشعر وعنه الشعر وعنه قيل: " من لم يكن شعره مثل شعر المتنبي أو المعري فليسكت"[٤].

وبنو زيري في غرناطة لم تكن طباعهم مهذبة، بل كانت فيها غلظة نأت بهم عن الاهتمام كثيراً[٥]، أما بنو هود بسرقسطة فقد غلبت عليهم دون ملوك الطوائف الشجاعة والشهامة، والشهامة، وقبضوا أيديهم، فقلت أمداحهم وترك الشعراء مجالسهم إلا في النادر، رغم عظم عظم ملكهم وكثرة أموالهم[٦]، وفي دولة بني عباد بإشبيلية احتضن بلاطهم الشعراء والأدباء والأدباء من كل صوب وحدب، فقد سلكت إشبيلية نهج أختها قرطبة في عصورها السابقة[١].

---

(١) **القلقشندي** (أبوالعباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ٧٦٥-٨٢١هـ/١٣٥٥-١٤١٨م): صبح الأعشى، جـ٥، المطبعة الأميرية دار الكتب الخديوية القاهرة ١٣٣٣هـ/١٩٩٥م، صص٢٤٨، ٢٥٦.

(٢) **ابن الآبار** (أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي ٥٩٥-٦٥٨هـ/ ١٢٠٧-١٢٥٩م)، الحلة السيراء، جـ٢، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٥م،ص ٧٨، وما بعدها ترجمة رقم (١٢٥).

(٣) **ابن سعيد:** أبوالحسن علي بن موسي بن سعيد الأندلسي ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): المغرب في حلي المغرب، جـ٢، تحقيق وتعليق: شوقي ضيف، طبعة دار المعارف، الطبعة الرابعة١٩٦٤م، ص١٢.

(٤) **ابن بسام** (أبوالحسن علي بن بسام الشنتريني، ت٥٤٢هـ/١١٤٧م): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٢، م٢، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٦٤٠، ٦٤١.

(٥) **ابن سعيد:** المغرب، جـ٢، صص١٠٦، ١٠٨.

(٦) **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص٢٤٦.

السابقة[١].

وبالنظر في أشعار ابن عمار موضوع الدراسة فقد وجد اختلاف في موضوعاتها بحسب بعض حالته، ففي البداية اتجه إلى مدح الملوك؛ طلباً للمال وحب الشهرة، حيث أسرف الأندلسيون في الأندلسيون في شعر المدح وغالوا فيه رغبة في التكسب، فكان بيت من الشعر يدر من الخير ما لا تدره ما لا تدره تجارة نافعة أو صناعة محكمة،ولكن حرية الأديب في الجلب السياسي كانت مشروطة برضا مشروطة برضا الحاكم وعواطف العامة، على عكس الشعر الحماسي والسياسي والديني وشعر الحكمة وشعر الحكمة الذي قل الإنتاج فيه[٢].

وبعد أن أصبح ابن عمار وزيراً، كانت جل أشعاره لا تخرج عن مجالس اللهو وشرب وشرب الخمر وحب الغلمان، وبعد القبض عليه واعتقاله في إشبيلية، عادت أشعاره إلى رونقها وجودتها مرة أخرى؛ وما ذلك إلا رغبة منه في استجداء عطف المعتمد بن عباد، ومحاولة للتخلص من الوضع المهين الذي وضع نفسه فيه[٣].

(١) **ابن بسام:** الذخيرة، ق٢، م١، ترجمة المعتضد وابنه المعتمد، صص١٣: ٧٧.

(٢) **الطاهر أحمد مكي:** دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، ط ٨، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٣٢٣، ص٣٥٠.

(٣) **ابن بسام:** الذخيرة، ق٢، م١،، انظر: ترجمة ابن عمار، **ابن الآبار**، الحلة، جـ٢، ص١٣٢ وما بعدها، ترجمة رقم (٣٣).

نشأة بن عمار الشلبي :

هو أبوبكر ذو الوزارتين محمد بن عمار المهري[١] الشلبي[٢] من قرية تسمى شنبوس[٣] شنبوس[٣] وأمه تسمى (شمسه) أو (شميشه) وكان أخفشاً – ضف في الإبصار يظهر في النور النور الشديد– ولد ٤٢٢هـ/١٠٣١م لأسرة متواضعة الحال وليس له ولا لأسلافه ذكر في في الرياسة، وقد نهب إلى شلب ونشأ بها وتعلم الأدب على جماعة منهم الأعلم الشنتمري[٤]؛ الشنتمري[٤]؛ لاسيما وأن أهل شلب يتكلمون بالكلام العربي الصريح ويقولون الشعر وهم فصحاء فصحاء نبلاء، وبطبيعة الحال أثرت هذه البيئة على ابن عمار في نشأته الأدبية وأمدته بثروة بثروة لغوية غضبة، ولا غرو فمدينة شلب من عجائبها (أنه قل أن ترى من أهلها من لا يقول يقول شعراً ولا يعاني الأدب، ولو مررت بالفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر لقرض من ساعته ما اقترحت عليه وأي معنى طلبت منه)[٥].

---

(١) المهري: نسبة إلى فرع من قبيلة قضاعة، وبلاد مهرة توجد في ناحية الشّحر من اليمن على ساحل البحر .**ابن حزم** (أبومحمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي ٣٨٤هـ– ٤٥٦هـ ٩٩٤م– ١٠٦٤م): جمهرة أنساب العرب، دار المعارف، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، ص٤١١، ٤١٢.

(٢) **شلب**: حاضرة الغرب ليس للمسلمين مثلها بعد إشبيلية التي تبعتها في عصر ملوك الطوائف، ثم استقلت فَي عصر المرابطين. **ابن غالب** (محمد بن أيوب الأندلسي من أهل القرن السادس الهجري): نص أندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبدالبديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول مايو ١٩٥٥م/ رمضان ١٣٧٤هـ، ص٢٩١، **حسين مؤنس**: رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود، الدار السعودية، ط١، ١٩٦٣، ص٣، **محمد عنان**: الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال، دراسة تأريخية أثرية، مطبعة مصر، ص٣٢٠.

(٣) شنبوس: من أحسن قرى شلب وأصغرها، وأوائلها في نواحي شلب وهي اليوم بلدة Estombero جنوب شلب. **ابن الآبار**: الحلة، جـ٢، ص١٥٧، **ابن سعيد**: المغرب، جـ١، ص٣٨، **محمد عبد عنان**: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني (المرابطين)، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٤) **الأعلم الشنتمري** : هو يوسف بن سليمان عيسى النحوي المعروف بالأعلم كني بأبي الحجاج ولد ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م، وكان عالماً باللغة والأدب والشعر، ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م. **ابن بشكوال** (أبوالقاسم خلف بن بشكوال ت٥٧٨هـ/ ١١٨٣م): الصلة في تاريخ الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، جـ٢، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠م، ص٣٣٠ (١٥٠٦)، **المعجم الوسيط**، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٤٦.

(٥) **القزويني** (زكريا محمد بن محمود، ٦٠٥هـ–٦٨٢هـ/ ١٢٠٨م–١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار =

ثم رحل إلى قرطبة وتأدب بها وأجاد في صناعة الشعر،فصار يتكسب به وطاف على على ملوك الطوائف مثله مثل غيره من الكثيرين من أبناء عصره[١] وخير دليل على امتهان ابن امتهان ابن عمار الشعر للتكسب قول ابن بسام[٢]" هو أحد من أمتري أخلاف الحرمان وقاسى وقاسى شدائد الزمان وبات بين الدكة والدكان واستحلس دهليز فلان وأبي فلان".

ومن بين ملوك الطوائف الذين تردد عليهم المعتضد بن عباد الذي امتدحه بقصيدته المشهورة:

أدر الزجاجـــة فالنســـيم قـــد انبـــرى والـنجم قـد صـرف العنـان عـن السـرى

والصـــبح قـــد أهـــدى لنـــا كـــافوره لمـــا اســـترد الليـــل منـــا العنبـــرا

وقد ذكر الأصفهاني[٣] أنه بعد إلقائه هذه القصيدة تولى الوزارة، في عهد المعتضد المعتضد بالله ولكن الثابت أنه تولى الوزارة في عهد المعتمد بن عباد وليس أبيه، ولكن كانت ردة كانت ردة فعل المعتضد أن استحسنها وأمر له بمال وثياب ومركب ودون اسمه في ديوان الشعراء؛ لجمال وروعة قصيدته[٤]. ولم لا والقصيدة قد دوت أبياتها انتشاراً وسماعاً في الأنلس، فابن سعيد[٥] يقول عنها: "لم أجد قصيدة لأحد من الشعراء أتت فرائدها نسقاً لا يكاد يكاد سمع ينبو عن بيت منها غير قصيدته التي مدح بها المعتضد".

=

صادر بيروت، ص٥٤١.

(١) **ابن بسام:** الذخيرة، ق٢ م١، صص٣٨٦: ٤٣٢، ابن الآبار: الحلة السيراء، جـ٢، ص١٣٢ وما بعدها، ترجمة رقم (٣٣).

(٢) الذخيرة: ق٢، م١، ص٣٦٩.

(٣) خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء المغرب والأندلس، جـ٢، تحقيق: آذرتاش أذرنوش، نقحه وعلق عليه محمد العروسي المطوي وغيره، الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية ١٩٨٦م، ص٧٢، مصرع بحر الكامل.

(٤) **المراكشي** (أبومحمد عبدالواحد علي التميمي ٥٨١هـ - ٦٤٦هـ/ ١١٨٥م - ١٢٥٠م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص٩٥.

(٥) رايات المبرزين وغايات المميزين، حققه وعلق عليه: محمد رضوان الداية، دار طلاس للترجمة، ط١، ١٩٨٧م، ص٨٧.

وقد تعلق ابن عمار بالمعتمد بالله بن عباد وصحبه في مجالسه فأخذ كما يقول ابن ابن الخطيب[١]: "بمجامع قلب المعتمد وحل منه المحل المحمود على سواه" وارتبط به ارتباطاً وثيقاً ارتباطاً وثيقاً أثناء ولايته على شلب فكان بئس لصاحب من شرب خمر وغيره، الأمر الذي أثار التي أثار حفيظة المعتضد بن عباد منه فما كان منه إلا أن ترك المعتمد وفر هارباً للمرة الأولي الأولي إلى سرقسطة[٢].

ولما صار المعتمد بالله حاكماً على إشبيلية قرب منه ابن عمار، فنال جاهاً عريضاً عريضاً وولاه إمارة شلب وخلع عليه خاتم الملك ولقبه بالإمارة[٣]، ولكن المعتمد لم يصبر على يصبر على فراق ابن عمار، فاستدعاه من شلب وولاه الوزارة، وصارت حالته معه كحالة جعفر جعفر بن يحيى البرمكي مع هارون الرشيد وذاعت شهرته وعلا شأنه في بلاد الأندلس، وصار وصار أمره كما يقول المراكشي[٤]: "ألزق بالمعتمد من شعرات قصه وأدنى إليه من حبل وريده وريده فكان المعتمد لا يستغني عنه ساعة من ليل أو نهار".

وأصبح ابن عمار الشلبي مدبر أمر المعتمد في كل شيء وجعل قبلته ملوك الطوائف؛ الطوائف؛ رغبة منه في توسيع رقعة المملكة الإشبيلية ولسوء حظ ابن طاهر[٥] صاحب مرسيه مرسيه كان قبلة ابن عمار الأولى، فهو أول من طالته مكائد ابن عمار وفي ذلك يقول ابن

---

(١) كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام في ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق: سيد كشروي حسن، جـ٢، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص١٥٦.

(٢) **ابن بسام:** الذخيرة، ق٢، م١، ص٣٧٢.

(٣) **التادلي** (أبوالعباس أحمد بن عبدالسلام الجراوي ٥٢٨هـ - ٦٠٩/١١٣٤-١٢١٢م): الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، حققه محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٧٧٠.

(٤) المعجب: ص٩٠، ٩١.

(٥) ابن طاهر صاحب مرسيه هو الرئيس الأجل أبوعبدالرحمن محمد بن طاهر بن إسحاق بن زيد طاهر القيسي، خصه بن بسام بتأليف سماه (سلك الجواهر من تأليف ابن طاهر)، قبض عليه ابن عمار فنزل عند صاحب بلنسيه وظل بها حتى وفاته ٥٠٧هـ/ ١١١٣م. **ابن خاقان** (أبونصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي ت٥٢٩هـ/ ١١٣٤م): قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، حققه وعلق عليه حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار، ١-٢، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨٩م، صص١٧٠، ١٩١، **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص١١٩: ١٢٤.

الأبار[1]: "ولما خبط بن عمار سمرات ملوك الأندلس بعصاه وتردد ينتجعهم بمكائده ورقاه... ورقاه... جعل أبوعبدالرحمن بن طاهر موقع همّه ووجه أمّه....". وكان في سعيه على مرسيه يظهر أن السعي من أجل المعتمد وهو يجدَ لنفسه في ذلك ليتخذها معقلا له، واستعمل واستعمل سلطته على الناس أسوأ استعمال.

وكان قائد ابن عمار الشلبي في حربه على مرسيه ابن رشيق[2]، وقداستطاع ابن عمار بعد محاولات كثيرة الاستيلاء على مرسيه، وقبض على ابن طاهر وسجنه، وصار في في مرسيه على أقبح طريقة من الجهر بالمعاصي وما اقترفه من شرب الخمر، والاستخفاف والاستخفاف بالناس، وأخذها لنفسه، وذات مرة خرج بن عمار ليضبطحصونها فاستولى عليها فاستولى عليها ابن رشيق وطرده منها [3]،فصار ابن رشيق مع ابن عمار كما يقول المثل: "أنفقت المثل: "أنفقت مالي وحجَّ الجمل"[4].

وبعدها لجأ ابن عمار إلى ملك قشتالة[5] ومنها إلى سرقسطة للمرة الثانية، حيث بني بني هود وأغراهم بفتح حصن شقورة[6] ووعدهم بفتحه وسهل له صاحب الحصن ذلك، وطلب منه وطلب منه لصعود مباشرة إلىقصبة الحصن وقبض عليه وأودعه المطبق، وراسل صاحب الحصن

---

(١) الحلة، جـ٢، ص١٣٤.

(٢) ابن رشيق: هو عبدالرحمن بن رشيق صاحب حصن بلج، وكان وافر الدهاء والمقدرة، خدع ابن عمار وطرده من مرسيه، وقد اقتص من ابن عمار اقتصاص ابن ذي يزن من الحبشان وتركه أخسر صفقة من أبي غبشان، **ابن خاقان:** قلائد، ص٢٦٩.

(٣) **الأمير عبدالله** (بن بلكين بن باديس بن حبوس، ت٤٤٧هـ/ ١٠٥٦م): التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، حققه علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٠٢، **ابن الخطيب:** أعمال الأعلام، جـ٢، ص١٦٠.

(٤) **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص١٣٥.

(٥) ملك قشتالة: هو ألفونسو السادس بن فرناندو الأول ملك ليون وحد قشتالة وليون بعد صراع مع أخيه سانشوا الثاني ملك قشتالة، واستولى على طليطلة، وله علاقات مع ملوك الطوائف كثيرة، ونال منهم هزيمة ساحقة في معركة الزلاقة. **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص١٤٣.

(٦) حصن شقورة: هو حصن منيع على رأس جبل عظيم وهو عامر بأهله. **الإدريسي** (أبوعبدالله محمد بن محمد الإدريسي الحمودي الحسني ٤٩٣هـ- ٥٦٥هـ/ ١٠٩٩م – ١١٦٠م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص٥٦٠، ٥٦١.

صاحب الحصن ملوك الأندلس لمن يرغب منهم أن يأخذه فليأخذه[1].

وفي ذلك أنشد ابن عمار:

أصبحت في السوق ينادى ... على رأسي بأنواع من المال

والله ما جار على ماله ... من ضمني بالثمن الغالي

وصير ابن عمار إلى إشبيلية مكبلاً ذليلاً فوق ظهر بين عدْلَي تين، بعد أن كان أميراً أميراً وفي مدة اعتقاله كان يخاطب المعتمد وأبناءه ويستجدي عواَطفهم بالشعر ليعفو عنه، عنه، فسبحان من بيده كل شيء، على أن هذه المرحلة من حياة الشاعر رغم محنتها، إلا أنها أنها أحيت فيه من جديد روحه الفنية واستطاع أن يعبر عن حالته بمعاني بديعية، فكل ما صدر عن ابن عمار في نكبته كان "من حر كلامه دالاً على حسن براعته ولطف ضراعته"[2]. ضراعته"[2].

ومن أشعاره في تلك الفترة العصيبة:

سجاياك إن عافيت أندى وأسجع ... وعذرك إن عاقبت أجلَى وأوضح

وإن كان بين الخُطَتين مزِيَّةٌ ... فأنت إلى الأدنى من الله أجنح

وماذا عسى الأعداء أن يتزيدوا ... سوى أنَّ ذنبي ثابتٌ متصحح[3]

وقد حبس في غرفة من قصر المبارك[4]، وأشيع عفو المعتمد عنه، ولكن الناقمين عليه

---

(١) **المراكشي:** المعجب، ص٩٤-٩٥، مصرع بحر الكامل،.

(٢) **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص١٠١، ١٥٤، **المراكشي:** المعجب، ص٩٤، ٩٥، **ابن الخطيب:** أعمال الاعلام، جـ٢، ص١٥٨.

(٣) **ابن خاقان:** قلائد العقيان، ص٢٨٦، **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص١٥٣، بحر الطويل.

(٤) قصر المبارك: أقامه المعتمد محاكاة لقصور الأمويين في قرطبة، بغرض الراحة واللهو مع أصحابه وزينت أسقفه بالزخارف، وبه بهو ورحبة تتوسطه بحيرة تحيط بها الرياحين وصفه الشعراء بقصائد رائعة. **المقري** (شهاب الدين أحمد بن محمد، ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، جـ٤، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٢٦٧, ص٢٧٤، **السيد** =

الناقمين عليه أوغروا صدر المعتمد عليه، فضلاً عن عدوه اللدود زوجة المعتمد الرميكية[١]، الرميكية[١]، فقد كان بينها وبين ابن عمار عداوة؛ بسبب مكانته عند المعتمد التي شغلته عنها، وخرج المعتمد وبيده طبرزين[٢] وقتله حتى فارقت روحه الحياة، وكان ذلك في ٤٧٩هـ/ ١٠٨٩م. ومما يدل على مباشرة المعتمد قتله بيده قول عبدالجليل بن وهبون[٣] وهبونٍ[٣] وهو يرثيه:

عجباً لمن أبكيه ملء مدامعي وأقول لا شلت يمين القاتل[٤]

والقصائد التي كتبها ابن عمار الشلبي إلى المعتمد بن عباد في محنته لم تشفع له ولم له ولم تنجح في وقف قتله، رغم جمالها وروعتها وعن ذلك يحكي المراكشي[٥] قائلاً: "هذه "هذه القصائد لو توسل بها إلى الدهر لنزع عن جوره، أو إلى الفلك لقف عن دوره، فكلت رقي لم فكلت رقي لم تنجع، ودعوات لم تسمع، وتمائم لم تنفع". ويعلق ابن الخطيب[٦] قائلاً في ذلك ذلك الأمر: "أن نفوس أكثر الملوك تنقاد في أزمة حب التشفي وطلب الإنصاف؛ وذلك لأنها نفوس لأنها نفوس غير مقهورة بالرياضة، والملكات ولا مرغمة بفراق الشهوات إلا القليل النادر" النادر" وقد ندم المعتمد على قتله ولات حين مندم ومن الحكم قوله: أت على ما لم تفعله أقدر أقدر منك على ردّ ما فعلته".

=

عبدالعزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م، ص ص٩٩: ١٠٥.

(١) الرميكية: اعتماد وسميت بالرميكية، نسبة إلى مولاها رميك بن حجاج وتكني بأم الربيع وهي جارية المعتمد وزوجه وأم أولاده، كانت حسنة الصورة فصيحة البيان حلوة النادرة كثيرة الفكاهة، ولم تكن لها معرفة بالغناء ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م. **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص٦٢، ٦٣، **المقري:** نفح، جـ٤، ص٢١١، ص٢٧٢، **عمر رضا كحالة:** أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، جـ١، مؤسسة الرسالة، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ص٧١.

(٢) الطبرزين سلاح قديم يشبه الفأس ولمعرفة خبر المقتل بالتفصيل ينظر في: **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص ص١٥٨: ١٦٠، **المراكشي:** المعجب، ص٩٨.

(٣) عبدالجليل بن وهبون: هو أبومحمد عبدالجليل المرسي، أحد فحول الشعراء وكان بينه وبين ابن عمار ذمام وصلات وهو من الشعراء المجيدين والفضلاء والمقيدين. **ابن خاقان:** قلائد العقيان، ص٧٦٧، **ابن بسام:** الذخيرة، ق٢، م١، ص ص٤٧٣: ٥١٦، **العماد الأصفهاني:** خريدة، جـ٢، ص٩٦.

(٤) **ابن بسام:** الذخيرة، ص٤٣١.

(٥) المعجب، ص٩٦.

(٦) أعمال الأعلام، جـ٢، ص١٥٩، ١٦٠.

ومع النهاية المأساوية التي خُتمتَ بها حياتُه إلا أن أشعاره كانت لها قيمتها بين المؤرخين المعاصرين والمحدثين ولم لا وقد تفنن الشاعر في استعمال المحسنات البديعية والألفاظ المنمقة؛ ليصل بشعره إلى المعنى المراد ويؤثر على سامعيه.

الإنتاج الشعري لابن عمار وقيمته الأدبية:

تنوع الإنتاج الشعري لابن عمار الشلبي، بحسب الحالة السياسية والاجتماعية التي مر التي مر بها وكل ذلك يعد انعكاساً للبيئة الأندلسية بكل أبعادها الطبيعية والسياسية والاجتماعية والثقافية، فقد برع الأندلسيون في فنون الوصف والغزل والحب والطبيعة، فضلاً عما فضلاً عما أثرته بيئة ملوك الطوائف من فنون أخرى مثل الاعتذار والهجاء والفخر[1]، ففي بداية ففي بداية الأمر حيث لم يكن له ذكر في البلاد، نجده وقد سلك من الشعر وسيلة للتكسب واستدرار عطف ملوك الطوائف، فمدحهم وتغنى بأمجادهم، وخير دليل على ذلك قصيدة أدر أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى وتميز إنتاجه الشعري في هذه الفترة بالكثرة.

أما المنعطف الثاني من حياته عندما اعتلى دست الوزارة وصارت له منزلته السياسية بين ملوك الطوائف، فنجده وقد ترفع عن المدح والتكسب، فنفض جراب شعره من هذا من هذا الغرض، وجل أشعاره كانت في مجالس اللهو والطرب والتغزل بالغلمان، أما المرحلة المرحلة الثالثة والأخيرة وهي مرحلة السجن، حيث أزال الغبار عن شعره وظهرت إبداعاته إبداعاته الفنية من مكامنها مرة أخرى فجاء كما يقول ابن خاقان[2]: "بما أعجز وأطال عنان عنان الإحسان وهو قد أوجز".

تأثر ابن عمار الشلبي بذوق عصره الذي دفعه إلى التأنق والتحسين واستعمال الألوان الألوان البديعية المختلفة من تورية وجناس وطباق، وأضاف إليها الأفكار والمقاييس الخلقية الخلقية والاجتماعية والأدبية، واستطاع ابن عمار صياغة القصيدة في أبيات متماسكة وقافية وقافية متينة وأسلوب يجمع بين الشكل العربي والرقة الأندلسية ولم يكن ذلك طيلة الوقت، بل فقط الوقت، بل فقط في المناسبات التي كانت تتطلب منه ذلك وهي تختلف باختلاف مركز الشاعر

---

(١) فايز القيسي : أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري، دار البشير، الطبعة الأولي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٧٢.

(٢) قلائد العقيان، ص٢٧٣.

الشاعر الاجتماعي والسياسي[١].

وأول من جمع ما تيسير من شعر ابن عمار أحد معاصريه من أهل بلدته أبوالقاسم أبوالقاسم محمد يوسف الشلبى، وقد اعتمد عليه ابن الأبَّار، كما أن ابن بسام كتب في أخباره أخباره كتاباً سماه (نخبة الاختيار في أشعار ذي الوزارتين ابن عمار)، ولكن لم يصل الكتاب الكتاب إلى الناس ونقل منه في كتابه الذخيرة، على أن أهم مؤلف للشاعر هو الذي جمعه أبوالطاهر محمد يوسف التميمى، الذي جمعه ورتبه على حروف المعجم، فلم يقع له على غير غير تقريظ للمعتمد[٢].

ورغم نهايته المؤلمة وقلة وفائه وغدره بأصحابه إلا أن ذلك لم يمنع المعتمد بن عباد قاتله أن يثني عليه ويرثيه قائلاً: "مهما سلبه الله المروءة والوفاء، فما سلبه الفطنة والذكاء"[٣]. وقد أثنى عليه مؤرخو العصر فابن خاقان[٤] يقول عنه: "مقْذَف حصا القريض وجماره ومطْلع شُموسه وأقماره، الذي بعث للإحسان عرفا عبيراً ونَفَساً وأثْبتَه في شفاه الأيام الأيام لَعساً". ولم يخف ابن بسام[٥] عنه فيقول: "رغم أنه شنبوسي الأصل، إلا أن شعره شرق شرق وغرب وأشام في نغم الحداه وعلى ألسنة الرواة وأعرق، فكان شاعراً لا يجارى وساحراً وساحراً لا يبارى، إن مدح استنزل العصم، وإن هجا أسمع الصم وكيف لا يرغب في شعره شعره ويتنافس فيما ينفث به سحره وهو يضرب في الإبداع بأعلى السهام، ويأخذ من التوليد التوليد والاختراع بأوفر الأقسام". والعماد الأصفهاني المشرقي[٦] يقول عنه: "شعره أحق من من الروض بوصفه، وأجدر بالإطراء لإطرابه وبلاغته وسلاسته ولطفه".

وقد اتفق المؤرخون المحدثون مع القدامى في رأيهم عن ابن عمار، وهذا إن دل فهو يدل

---

(١) **صلاح خالص:** محمد بن عمار الأندلسي، دراسة أدبية تاريخية لألمع شخصية سياسية في تاريخ دولة بني عباد في أشبيلية، مطبعة الهدى، بغداد، ١٩٥٧م، ص ص١٦٨: ١٧٩، **فايز القيسي:** أدب الرسائل، ص٧٣.

(٢) **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص١٣٤.

(٣) **ابن خاقان:** قلائد العقيان، ص٢٨٨.

(٤) قلائد العقيان، ص٣٥٢.

(٥) الذخيرة، ق٢، م١، ص٣٦٨، ٣٦٩.

(٦) خريدة القصر، جـ٢، ص٧٥.

فهو يدل على شخصية ابن عمار الأدبية الموهوبة، ومنهم عبدالله عنان[١] الذي قال عنه: "مواهبه "مواهبه الأدبية والشعرية ألمع ما في خلاله، وهو من أعظم شعراء الأندلس في عصره؛ حيث عاش حيث عاش في عصر اجتمع فيه جمهرة من أكابر الشعراء". وقد أوصله شوقي ضيف[٢] إلى الذروة: الذروة: "وشعره في الذروة من شعراء الأندلسيين، رغم أنه انتهازي وصولي لا يراعي صداقة ولا صداقة ولا عهداً". أما حسين مؤنس قال عنه [٣]: "هو من كبار شعراء عصره كان يقول الشعر في الشعر في سهولة يصعب تصورها، ولو كان على خلق لكان له شأن آخر".

ويأتي صلاح خلف[٤] الذي أفرد له كتاباً فيقول: "أن شعره فيه روعة في التصوير، التصوير، وقوة في البناء وتدفق في العواطف والمشاعر"، أما رأي المستشرق غومس[٥] فيقول عنه فيقول عنه كان : "ابن عمار طموحاً لا يخلو من مس جنون، شاعراً يفهم الجمال الغني على أنه على أنه لفظ مؤنق متكاف زخرفي، خلا أبيات تسند عن ذلك الوصف قالها هاجياً مقذعاً وقصائد وقصائد أخرى تنم عن عاطفة مشبوبة صادقة".

وقد تناول ابن عمار في أشعاره الكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية التي عاشها المجتمع الأندلسي، وأبرزها في شعره وألقى عليها ضوء وتعددت هذه المظاهر ما بين علاقات اجتماعية وعادات وتقاليد؛ فضلاً عن إبرازه جمال العمارة ووصفه للأماكن الجميلة ذات المتنزهات الرائعة. وهذا ما سوف يتم عرضه خلال الصفحات التالية:

---

(١) تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط٢، مكتبة الخانجي، ص٢٨٨.

(٢) عصر الدول والإمارات في الأندلس، دار المعارف، ط٢، ص١٩٦.

(٣) معالم تاريخ المغرب والأندلس, دار الرشاد، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧، ص٤٢٩.

(٤) ابن عمار: ص١٧١.

(٥) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، ترجمة حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م، ص٢٣.

أولاً: النواحي الاجتماعية:

انعكست في أشعار ابن عمار الأحداث التي شهدها عصر ملوك الطوائف، وما كان بين بعض العناصر من تناحر وقتال لأجل السلطة، ووضع المجتمع السرقسطي بحكم موقعه الجغرافي من العدو، فضلا عن انتشار بعض العادات اللاأخلاقية من حب الغلمان والتغزل بهم ومجالس اللهو والشراب وغير ذلك.

(١) تفاخر العرب بأنسابهم وتساميهم على البربر:

تفاخر العرب بأصولهم وأنسابهم العربية وتباهوا بها على العناصر الأخرى خاصةً خاصةً البربر وظهر ذلك بوضوح في مملكة إشبيلية، حيث كان للعنصر العربي تأثير قوي على على المستوى السياسي والثقافي، عكس العنصر البربري الذي انعدم تأثيره في إشبيلية، بخلاف بخلاف الحال في باقي ممالك الطوائف الأخرى غرناطة ومالقة وقرمونة والجزيرة الخضراء[١]، الخضراء[١]، وتضح تفاخر العرب بأنسابهم في شعر ابن عمار الشلبي الذي مدح المعتمد بن عباد بن عباد بأنه من قبلية لخم[٢] قائلاً:

تبوأ من لَخْم وناهيك مقعداً ... مكان رسول الله من آل هاشم
رقيق حواشي الطبع يجلو بيانه ... وجوه المعاني واضحة المباسم[٣]

وقد سمى ابن عمار بابن عباد في البيت الأول تيها وفخرا فأوصله لمكانة رسول الله ﷺ

وله في مدح المعتضد:

تساموا بلخم فاستهلت سماؤهم ... بغيمين منها ذائب ومذيب
بدر ولكن السماء محارب ... وأسد ولكن العرين حروب[٤]

---

(١) **محمد عبود:** التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف، تقديم وليم مونتغمري واط، إشراف المعهد الجامعي للبحث العلمي، ١٩٨٣م, ص١٧٦.

(٢) لخم هي قبيلة عربية ترجع أصولها إلى لخم بن عدي أو مالك بن عدي بن الحارث بن مرَّة ابن أدد بن زيد بن يشجب، ودارهم بالأندلس هي شذونة والجزيرة وإشبيلية ومنهم آل عباد وآل نمارة.**بن حزم:** جمهرة، ص٣٩٦، ٣٩٨.

(٣) **صلاح خالص:** ابن عمار، ص٢١٧ بحر الطويل.

(٤) **صلاح خالص:** ابن عمار، ص٢٠٥، بحر الطويل.

ومن ذلك أيضا قول بن عمار الشلبي أثناء حديثه عن حرب المعتضد بن عباد مع البربر حيث قال:

شَـقيت بسـيفك أمـةٌ لـم تعتقـدْ ... إلا اليهـود وإنْ تسـمَّت بربـراً

أثْمـرت رمحـك مـن رؤوس كُماتهم ... لمـا رأيـت الغصـنَ يعشـق مثمـراً

وصـبغْتَ درعـك مـن دمـاء ملـوكهِم ... لمـا علمـتَ الحسـنَ يلـبس أحمـراً[1]

وله أيضاً:

يهـودا وكانـت بربـراً فـانتض الظبـي *** وأنبـئهم منهـا بألسـنة لـد

أقـول وقـد نـادى ابـن إسـحاق قومـه *** لأرضـك يرتـاد المنيـة مـن بعـد

لقـد سـلكت نهـج السـبيل إلـى الـردى *** ظبـاء دنـت مـن غابـة الأسـد الـورد

كـأني ببـاديس وقـد حـط رحلـه *** إلـى الفـرس الطـاوي عـن الفـرس النهـد

إلـى الفـرس الجـاري بـه طلـق الـردي *** سـريعاً غنيـاً عـن لجـام وعـن لبـد

يحـن إلـى غرناطـة فـوق متنـه *** كمـا حـن مقصـوص الجنـاح إلـى الـورد

ظفـرت بهـم فـارنح وأومـض كؤوسـها *** بروقـاً لهـا مـن عودهـا ضـجة الرعـد[2]

هذه القصيدة قالها ابن عمار بعد انتصار المعتضد على بربر قرمونه[3] وبربر

---

(١) **ابن خاقان:** قلائد العقيان ، ص٢٨١، بحر الكامل.

(٢) **صلاح خالص:** ابن عمار، ص٤٢.

(٣) **قرمونة:** مدينة تقع في إشبيلية واسمها من أصل لاتيني، وهي من المدن التي اختطها الرومان وقاعدة من القواعد الأندلسية الكبرى. **ابن حيان** (أبومروان حيان بن خلف بن حيان ٣٧٧ -٤٦٩هـ/٩٩٧-١٠٧٦م): المقتبس من أنباء أهل الأندلس، حققه وقدمه وعلق عليه: محمود علي مكي ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٢٥٥، (٦٢).

غرناطة[١].

ولم يكف ابن عمار بذلك بل جعل من حرب المعتضد على البربر حرباً دينية ضد من كفر وحاد عن الإسلام وفي ذلك يقول:

وفَيـــت لربـــك فـــيمن عـــذَر وأنْصـــفَت دينَـــك فـــيمن كَفَـــر

تَعـــاطى الخـــوارج حتّـــى بـــرزْت تُقـــوم مـــن خـــدّها مـــا صـــعر[٢]

كل هذه الأشعار تكشف عن الخلاف الداهم بين أكبر كتلتين في الأندلس العرب والبربر، والبربر، خاصةً بعد انهيار نظام الخلافة ومناصرة العرب لهشام المؤيد بالله (٣٥٤هـ/٩٦٥ م (٣٥٤هـ/٩٦٥ م – ٤٠٣هـ /١٠١٣م)[٣]؛ لتعزيز مكانتهم بإشبيلية وتوسيع رقعتهم على حساب أملاك البربر، أما البربر فكانوا يناصرون إدريس بن يحيى الذي كان يدعي الخلافة، الخلافة، فضلاً عن تفوق العنصر العربي وأحقيته بالخلافة عن غيره[٤].

وبالفعل استطاع العرب توسيع رقعتهم فلم يمض وقت قليل إلا وتوسع العرب في

(١) وكان في ذلك الوقت البربر يتمركزون في غرناطة ومالقة وجيان والمنكب بقيادة بنو زيري الصنهاجيون، وفي بطليوس بقيادة بني الأفطس، وفي طليطلة وأحوازها وما اتصل بها من بلاد الحوف والشرق إلى بلاد بلنسية بني ذي النون، وبني رزين أمراء السهلة، على عكس العرب المتمركزين في إشبيلية وسرقسطة أو الثغر الأعلى. **مؤلف مجهول:** مفاخر البربر، دراسة وتحقيق عبدالقادر بوباية، دار أبي قراق، الطبعة الأولي٢٠٠٥م، ص١٣٤، **إحسان عباس:** تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، عمان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

(٢) **صلاح خالص:** ابن عمار، ص٢٠٠. بحر المتقارب.

(٣) هشام المؤيد بالله: هو أبوالوليد بن الحكم المستنصر، استبد به المنصور بن أبي عامر ونزع منه السلطة وحاصره البربر مع سليمان بن الحكم في قرطبة وقتل وليس له وارث. **للمزيد انظر الضبي** (أبوجعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط١، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م، ص٤٣.

(٤) لمزيد من التفاصيل انظر: **ابن عذارى** (أبوالعباس أحمد بن محمد، تحوالي ٦٩٥هـ/١٢٩٥م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، جـ٣، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت، ط٣، ١٩٨٣م، **فرحات الدوشري:** مملكة إشبيلية في ٥هـ/١١م، مجلة دراسات أندلسية، عدد خاص (٧) رجب ١٤١٢هـ/ جانفي ١٩٩٢م تونس، مطبعة المغاربة.

الجنوب والجنوب الغربي من شبه الجزيرة الأنلسية[1]. ولكن إذا كان العرب قد نجحوا في تحقيق في تحقيق النصر على البربر لفترات متتالية، فإنهم بذلك جروا ويلات الحروب والنزاعات على على أنفسهم، وما ترتب على ذلك من إهمال أمور الرعية، والخراب والدمار الذي لحق بالبلاد، بالبلاد، حتى صارت البلاد خراباً وخاليةً من الأسواق فترة من الزمن، وربما حدثت مجاعات[2] مجاعات[2] الأمر الذي نتج عنه فرض ضرائب على الرعية؛ لتعويض هذه الخسائر مما أثقل كاهل أثقل كاهل الرعية.

هذا على الصعيد الداخلي أما على الصعيد الخارجي، ففي الوقت الذي ضعفت فيه ممالك الطوائف، كانت الممالك النصرانية تقوى وتتحين الظروف؛ للإيقاع بالمسلمين وطردهم من شبة الجزيرة الإيبيرية، واستفادوا من النزاعات القائمة بين الممالك الإسلامية في توسيع رقعة الخلاف بينهم، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إن المسلمين قدموا بلادهم لقمة سائغة لأعدائهم ودفعوا لهم الضرائب الطائلة من الذهب، والتي استثمروها في بناء الجيوش وصناعة الرجال لمحاربة المسلمين.

وكانت الطامة الكبرى والصاعقة الفاجعة بسقوط طليطلة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م العاصمة العاصمة القديمة لإسبانيا فهي بمثابة القلب من أسبانيا، فضلاً عن مساحتها الشاسعة، وما نجم وما نجم عن ذلك من كشف عورات المسلمين وأبنائهم على النصارى بل سقوط كثير من الأسرى، الأسرى، وربما تنازل المسلمون عن بعض القلاع للنصارى فتعمر بالنواقيس والصلبان[3] وليس أدل وليس أدل على ما وصل إليه المسلمون من حال سيء سخرية ألفونسو السادس منهم قائلا:" كيف

---

(١) **سالم:** المساجد، ص٧٧.

(٢) **ابن بسام:** الذخيرة، ق٢ م١، ص٣٨٦، ٣٨٨.

(٣) **ابن حزم:** رسائل، جـ٣، تحقيق احسان عباس المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، ١٩٨٧م، ص١٧٦، **الطرطوشي** (أبوبكر محمد بن الوليد الفهري ٤٥١هـ-٥٢٠هـ/١٠٥٩م-١١٢٦م):سراج الملوك في سلوك الملوك، المجلد الثاني، حققه: محمد فتحي أبوبكر، تقديم شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، ط١ ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، **ابن الكردبوس** (أبومروان عبدالملك التوزي عاش في أواخر القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي): تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان النص الأول قطعة من كتاب الاكتفاء في تاريخ الخلفاء، تحقيق أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث عشر، ١٩٦٥هـ/١٩٦٦م، **ابن الخطيب:** الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، عني بتصحيحه السيد البشير الفورتي، ط ١، مطبعة التقدم الإسلامي بتونس، ص٢٠،

قائلا:" كيف أترك قوماً مجانين تسمى كل واحد منهم باسم ملوكهم وأمرائهم وخلفائهم، وكل وكل واحد منهم لا يسل سيفا في الذب عن نفسه، ولا يرفع عن رعيته ضيما ولا حيفا، قد أظهروا الفسوق والعصيان، واعتكفوا على المغاني والعيدان؟!"[1]

و كان هجاء البربر نزعة عصرية غضرية لم تقصر على ابن عمار فقط، فهناك السميسر أبوالقاسم خلف بن فرج الذي اشتهر شعره بالهجاء والقذع يقول في ذم البربر:

رأيتَ آدم في نومِي فقلت له ... أبا البرية إنَّ الناس قد حكموا

أن البرابر نسل، منك قال إذن ... حواء طالقة إن كان ما زعموا[2]

(٢) نقد ابن عمار الشلبي للمجتمع السرقسطي:

وفي ذلك يقول:

نَقَمتم علىَّ الراح أُدْمنَ شُربها ... وقلتُم فتى راحٍ وليس فتى مجد

ومنْ ذا الذي قادَ الجيادَ إلى الوغى ... سواى ومن أعطى الكثير ولم يكد

فديتكُم لم تفهموا السرَّ إنما ... قليتكُم جهري فأبعدتكم جهدي

إلى العيش لا ما أشتكيه من السرى ... إلى كل ثغر أهل مثل طاسم

وصحبة قوم لم يهذب طباعهم ... لقاء أديب أو نوادر عالم

صعاليك هاموا بالفلا فتدرعوا ... جلود الأفاعي تحت بيض النعائمِ

ندامى ولا غير السيوف أزاهري ... لديهم ولا غير الغمود كمائمي

---

(١) **ابن الكردبوس:** الاكتفاء، ص٨٩.

(٢) **إحسان عباس:** تاريخ الأدب، ص١١٤، **هنري بيرس:** الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٢٣٦، ٢٣٧.

وما حال من ربته أرض أعارب وألقت به الأقدار بين الأعاجم[1]

عاش ابن عمار في أرض سرقسطة فساداً وعكف على مجالس اللهو والخمر والمغاني، والمغاني، في الوقت التي تنكر منه أهل سرقسطة، فنقد عليهم ذلك وأنكر إهمالهم له وجهلهم وجهلهم بمنزلته، وماذا يتوقع ابن عمار منهم في ظل لهوه وعبثه ؟!، فالمجتمع السرقسطي السرقطي وغيره من الثغور الموالية للعدو في جهاد مستمر مع العدو النصراني لموقعه القريب القريب منهم، فسرقسطة مطمع للعدو فهي ثغر من ثغور الأندلس وقاعدة من قواعده كثيرة الخيرات كثيرة الخيرات ذات موقع ممتاز[2].

وقد كان لسرقسطة النصيب الأكبر من الويل والعذاب ومحاولات النصارى المستميتة المستميتة للاستيلاء عليها؛ جراء ضعف ممالك الطوائف وسقوط طليطلة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، ولم ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، ولم يوقف الزحف مؤقتاً عليها سوى موقعة الزلاقة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م وهزيمة وهزيمة النصارى فيها، مما جعل ألفونسو السادس يجر أذيال الخيبة ويفك الحصار عنها مؤقتاً؛ مؤقتاً؛ لإعادة حساباته من جديد ولكن نجح العدو في السطو على سرقسطة ٥١٢هـ/١١١٨م في ٥١٢هـ/١١١٨م في عهد المرابطين وبسقوطها انهار وادي الإبرو وهو خط الدفاع الأول وما وما تلاه من سقوط دولة المرابطين[3] وما حدث كان نتيجة لتفرق ملوك الطوائف فلم يتحدوا يتحدوا لمواجهة العدو،ظنا منهم أن العدو سيكتفي ببض المدن التي سقطت في يده، وأن دفع وأن دفع الضرائب للنصارى سيوقف حركة الاسترداد التي وضعها العدو نصب عينيه.

---

(١) **ابن بسام:** الذخيرة، ق٢، م١، ص٣٧٢، ٣٧٣، **ابن خاقان:** قلائد العقيان، ص٢٥٦، **المقري:** أزهار الرياض في أخبار عياض، جـ٣ ، ضبطه وحققه وعلق عليه مصطفى السقا وآخرون، مطبعة فضالة، ص١١٠، بحر الطويل.

(٢) **الإدريسي:** نزهة، جـ٢، ص٥٥٤، **الزهري** (أبوعبدالله محمد بن أبي بكر، تفي وسط القرن السادس الهجري): كتاب الجعرافية، حققه محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، د، تص٨٢، **التوزري** (محمد بن علي الشباط المصري، ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وصف الأندلس وصقلية، تحقيق: أحمد مختار العبادي، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، العدد ١٤، ١٩٦٧-١٩٦٨م، ص١٢٢.

(٣) **عبدالرحمن حجي:** التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتي سقوط غرناطة٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م، دار القلم، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص٣٥٥: ٣٥٨.

ويعبر ابن بسام[١] عن غضبه على تحامل ابن عمار الشلبي على أهل سرقسطة قائلاً: قائلاً: "وما يقض عجبي من ابن عمار أن ينكر تلك الهيئة على أهل ثغر أبناء قتلى وبقايا أسرى وبقايا أسرى فما خلوا من هيعة من الصارى، إذ مسافة ما بينهم قُصر من إبهام الحبارى، وبلدهم الحبارى، وبلدهم مجرُّ عواليهم وموقد صاليهم ومحقّق أعلامهم ودريةُ سهامهم" وحقيقة كانت كانت سرقسطة لا تخلو من مهاجمة الروم وسومهم العذاب لأهلها في عبيدهم وذراريهم وتجارهم[٢].

و رغم غضب ابن بسام من ابن عمار بسبب موقفه من أهل سرقسطة إلا أن هذه القصيدة التي عاب فيها على أهل سرقسطة وكان مطلعها:

ألم يأن أن يبكي الغمائم على مثلي ويطب تلّي البرق منصلت الصلى

قد حظيت بإعجاب أهل العصر ونقاده فأطنبوا في إطرائها ومدحها واقتباس ما جاء جاء فيها من معاني وأفكار وتشبيهات وعلى رأسهم ابن بسام الذي قال عنها: "معاني هذه هذه القصيدة حجَّةَ مسلوكة، وضْغة ملُوكة، قد كثر تجاذب الشعراء أهدابها، وقرعوا بابها، حتى بابها، حتى صارت كالجمل المذلّل والمهيعِ من السُّبل"[٣].

(٣) وصف مجالس اللهو والخمر:

اتخذ بض الشعراء المجونَ مادة في شعرهم وأفرطوا فيه إلى حد الاستهتار بالفرائض، بالفروض، وظهر ذلك بوضوح في عصر ملوك الطوائف، وعلى النقيض من ذلك وجد شعراء غير شعراء غير قليلين في الزهد، إلا أن مجالس اللهو التي كانت تعقد في ظاهر المدن والبساتين والبساتين والمنيات والقصور والمنتزهات، حيث تفرش الوسائد ويأكلون ويشربون على أصوات أصوات الدفوف والمزامير كانت مدعومة بشكل كبير من الملوك والأمراء[٤].

وقد أجاد بن عمار الشلبي وصف الخمر ومجالسها والتفنن فيها، ولاغرو فقد عاصر عاصر فترة المعتمد ابن عباد الذي اشتهر عصره" بالراحات والأدب ووصفت أيامه باخضرار

(١) الذخيرة: ق٢، م١، ص٣٧٤.

(٢) ابن عذارى: البيان، جـ٣، ص٩٨.

(٣) ابن بسام: الذخيرة، ق٢، م١، ص٣٧٧.

(٤) هناء دويدري: الأدب العربي في العصر الأندلسي، الحضارة العربية، المجلد الأول من الأدب العربي, ص٦٢٥.

باخضرار الجناب"(١) ومن شعره في ذلك:

ماضـرَّ أن قيـل إسـحاق وموصـلُه ... ها أنتَ أنتَ وذي حمص وإسحاق

أنت الرشيدَ فدع من قد سمعت به ... وإن تشَـابه أخـلاقَ وأعـراق

لله درَّك داركِهـا مشَعشَـعةُ ... وأخفز ساقيكَ ما قامتْ لنا ساقٌ(٢)

وله أيضاً:

بـرد مـن الكـافور نُمْـنم دَرجـه ... مسْـكا ودرَّ عليـه منـهُ ختَـامٌ

مـن قطعـةٍ هـي قطعـةُ الـديباج أو ... هـي قطعـةُ البسـتانِ وهـي كَـلام

فكـأنّ أسْـطُرهَا غُصُـونُ أراكـهٍ ... ومـن القَـوافيَ فـوقهنَّ حمـام

نادمتهـا والـرَّاحُ يلْهـب كأسـها ... عَذْبُ اللَّمى ساجي الجُفونِ غُلام

وله:

خـذوها مثلمـا اسـتهديتموها ... عروسـاً لا تـزف إلـى اللئـام

ودونكـم بهـا ثـديي فتـاة ... أضـفت إليهمـا خـدي غـلام(٣)

وغير تلك من الأشعار التي وصف فيها الخمر، ولم يقصر الأندلسيون على شرب الخمر شرب الخمر من العنب، بل هناك أصناف أخرى من العصير ، وكانت طريقتهم في الشرب يبردون يبردون الخمر ويمزجونها بالماء مع أنهم بذلك يخالفون تعاليم الإسلام(٤).

وهناك عوامل كثيرة شجعت الأندلسيين في إشبيلية على اللهو واللعب منها الوادي الوادي الكبير التي تشرف عليه إشبيليه، حيث يمتاز عن غيره من الوديان بمنظره فائق الجمال،

---

(١) **ابن الخطيب:** أعمال الأعلام، جـ٢، ص١٥٩.

(٢) **الأزدي الخزرجي** (جمال الدين أبي الحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدي، ت٦١٣هـ/ ١٢١٦م:بدائع البدائه، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ، ص٢٥١. بحر البسيط.

(٣) **ابن خاقان:** قلائد العقيان، ص٢٨٠، ٢٦١. بحر الكامل وبحر الوافر.

(٤) **غومس:** الشعر الأندلسي، ص٤٩، ٥٠.

الجمال،فضلاً عن انتشار البساتين حوله وفي ذلك يقول الشقندي[١]: "وزيادته على الأنهار كون الأنهار كون ضفتيه مطرزتين بالمنا رة والبساتين والكروم والأشام متصل ذلك اتصالاً لا يوجد في يوجد في غيره..... وجميع أدوات الطرب وشرب الخمر فيه غير منكر، لا ناه عن ذلك ولا ولا منتقد، ما لم يؤد السكر إلى شر وعربدة، وقد رام من وليها من الولاة المظهرين للدين قطع للدين قطع ذلك فلم يستطيعوا إزالته". فكانت مجالس اللهو تدار في قوارب تختال في مشيتها على مشيتها على صفحة الماء بأشرعتها البيضاء؛ لأغراض النزهة والصيد والسير تحت ظلال الثمار الثمار الوفيرة، وأصوات الطيور العذبة،فضلاً عن وجود المصابيح على جانبيه، التي أضاءت أضاءت لمسافات طويلة حيث المباني المتصلة ذات المنارات المرتفعة والأبراج المشيدة[٢]. المشيدة[٢].

وليس أدل على انتشار شرب الخمر في المجتمع الأندلسي من افتتاح القصائد بذكرها فابن عمار يقول في مطلع قصيدته التي امتدح بها المعتضد بن عباد:

أدر الزجاجةَ فالنسيمِ قد انبرى والنجم قد صرفَ العنانَ عن السُّرى

والصُّبح قد أهدى لنا كافوره لما استردَّ الليل منَّا العنبرا[٣]

ومن العوامل الأخرى التي شجعت على اللهو والمرح الشخصية الإشبيلية، التي امتازت امتازت بخفة الروح والخلاعة فهم كما قال المقري[٤] عنهم: "أخف الناس أرواحاً وأطبعهم وأطبعهم نوادر وأحملهم لمزاح بأقبح ما يكون عليه من السب، قد مرنوا على ذلك فصار لهم لهم ديدناً، حتى صار عندهم من لا يبتذل فيه ولا يتلاعن ممقوتاً ثقيلاً". وليس أدل على خلاعة أهل إشبيلية أنه إذا مات عالم بإشبيلية وأريد بيع كتبه حملت إلى قرطبة، وإذا مات مات مغني بقرطبة وأريد بيع آلاته حملت إلى إشبيلية.

وعلى المستوى الاجتماعي تعد الأشعار التي نسجها ابن عمار الشلبى، انعكاساً حقيقياً حقيقياً لحال بعض ملوك الطوائف وما هم عليه من اللهو والسكر، وكيف أنهم أضاعوا شعوبهم

(١) المقري: نفح، جـ٣، ص٢١٢.

(٢) المقري: نفح، جـ١، ص٢٠٨.

(٣) العماد الأصفهاني: جريدة، جـ٢، ص٧٢.

(٤) نفح، جـ١، ص١٤٧، جـ٣، ص٢١٢.

شعوبهم وأهملوا مصالحهم واهتموا بأشياء لم تسمن ولم تغنِ من جوع، فصرفوا الأموال على على لذاتهم وعانت شعوبهم من الضرائب المرهقة والحياة القاسية.

أما على المستوى الأدبي فقد أثمرت هذه المجالس وأينعت ثمارها، إذ إنه نتيجة لشيوع لشيوع التحلل في المجتمع الأندلسي وإقباله على المتع الحسية من شرب الخمر والتلذذ بها بها والرقص واقتناء الجواري الحسان، كل ذلك أسفر عن انتشار الشعر على ألسنة كثير من أهل من أهل الأنس على مختلف طبقاتهم ومستوياتهم الاجتماعية، فكان الشعر يقرض بديهية على بديهية على شكل مقطوعات شعرية قصيرة في الوصف والغزل والخمر وأحيانا في المدح[١] حتى المدح[١] حتى أنه قل أن ترى في شلب "من لا يقول شعراً ولا يعاني أدباً ولو مررت بالفلاح بالفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحت عليه وأي معنى أردت"[٢]. أردت"[٢].

كما كان لهذه المجالس أثرها في شيوع أدب الرسائل وتعدد موضوعاته، إذ صور الأدب كثير من ملامحها ومظاهرها واستطاع الكتاب أن يعبِروا عن الظروف النفسية الصعبة لصعبة التي عاني منها الشعب الأندلسي، كما أن ظهور ابن عمار نفسه وغيره من الشعراء الشعراء المادحين، بغرض التكسب كان لابد لهم من وساطة بينهم وبين الحكام فتواصلوا مع مع الأدباء السابقين عليهم، وهذا بدوره يتطلب رسالة أدبية ترفع إلى صاحب الأمر، فضلاً عن عن ظهور الزهد كردة فعل لمجلس اللهو والشرب وظهور طبقة من الكتاب أخذوا ينادون بإصلاح بإصلاح المجتمع وإنقاذه وشعارهم في ذلك النصح والوعظ والإرشاد[٣].

(٣) حب الغلمان والتغزل فيهم:

شاع التغزل بالمذكر في عصر نبوغ أشهر شعراء الدولة العباسية أبونواس الحسن بن الحسن بن هانئ الدمشقي ت١٩٨هـ/٨١٣م، إلا أن نشأته ترجع إلى العصر الأموي؛ حيث تغلغلت تغلغلت عناصر من الحضارتين الفارسية والرومية إلى الدولة الأموية، فضلاً عن كثرة الفتوحات الفتوحات وما تبعها من وفرة الأموال، وانتشار مجلس اللهو والترف وشرب الخمر، وقد قفى ذلك

---

(١) **أحمد هيكل:** الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، ١٩٨٥م، ص٢٧٤، **فايز القيسي:** أدب الرسائل، ص٧٠

(٢) **القزويني:** آثار البلاد، ص٥٤١.

(٣) **فايز القيسي:** أدب الرسائل، ص١٤٥، ص١٩٨.

قوى ذلك الاتجاه الوليدَ بن يزيد بن عبدالملك ت١٢٦هـ/ ٧٤٣م[١].

وعلى لصعيد الأندلسي لتسعت هذه الظاهرة في عصر ملوك الطوقف وكلت كالسوس الذي كلسوس التي ينخر في العظم، فقد نشأت في ظل مجالس اللهو والخمر وتبع ذلك بالغناء، وعمد بالغناء، وعمد الشعراء إلى اختيار الأوزان الخفيفة والقصيرة التي تلائم الغناء، وكانت قوافي قوافي الأبيات مطلقة الحركة؛لتنلسب المجال،وقد أجاد ابن عمار التغزل بالغلمان ولا غرو فلقد فلقد حيا حياة مترفة في ظل قصور بني عباد في إشبيلية، التي امتازت بالمباني الحسنة والهواء المعتدل، بجلب أسواقها الضخمة وتجارتها العامرة وأهلها ذو الأموال الكثيرة[٢]، فضلاً فضلاً عما اشتهر به الأندلسيون من الجمال والنظافة.

وقد توفر هؤلاء الغلمان وتوفرت فرص الالتقاء بهم، فمنهم السقاة في الحانات، ومنهم خدم للأغنياء، ومنهم من خدم الشعراء في مجالسهم وبيوتهم وأخذوا ينادمونهم ويقضون حوائجهم، وتكس هذه الظاهرة، ما أصيب به المجتمع من تحرر فصار الاستهتار والعبث الاستهتار والعبث بالقيم والمبادئ الخلقية أمراً عادياً، وهذا يعد عيباً من عيوب التفاعل بين بين الأندلسيين وغيرهم[٣].

ولم يقصر الأمر على ذلك بل بنيت لهم دور خاصة، كالتي اتخذت في عهد أبي الوليد الوليد بن جهور[٤] في قرطبة وسميت دار اللذة، بل منهم من ألف كتاباً في ذلك مثل (حديقة (حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح)، وفيه الكثير من المساجلات التي تدور حول وصف

---

(١) **صلاح الدين المنجد:** بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي، دار الحياة بيروت ١٩٥٧م، **حنان خالد ماهود:** الغزل بالمذكر في الشعر الأندلسي بواعثه وخصائصه، مجلة بغداد كلية العلوم الإسلامية، ص٥١٣.

(٢) **المقري:** نفح، جـ١، ١٥٦، ١٥٩. **رباح حامد بحر:** الشعر في شلب في عصر الطوائف حتى سقوطها، رسالة ماجستير، إشراف حسن فليفل، جامعة الخليل ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٢٧.

(٣) **خميس بولعراس:** الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف، ٤٠٠هـ-٤٧٩هـ/١٠٠٩م-١٠٨٦م، رسالة ماجستير إشراف مسعود مزهودي، جامعة الحاج لخضر باتنة، ١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ/٢٠٠٦م-٢٠٠٧م، ص٦٩، ٧١.

(٤) هو أبوالوليد محمد بن جهور بن محمد بن جهور تولي أمر قرطبة بعد وفاة أبيه٤٣٥هـ/١٠٤٣م وجري علي نهج أبيه في السياسة توفي ٤٤٣هـ/١٠٥١م. **المراكشي:** المعجب، ص٤٢، ٤٣.

وصف الغلمان شارك فيه مجموعة من شعراء إشبيلية[1]

ومن أقوال ابن عمار في وصف غلام رومي، يصف جمال وشكل الغلام وهيئته قائلاً:

وأغْيَدَ من ظباء الرُّوم عاطٍ ... سالفتَيه من دمعي فَريدُ

قسا قلباً وسَّن عليه درعاً ... فباطنهَ وظاهره حديد

بكيتَ وقد دَنا ونأى رضاه ... وقد يبكي من الطِّرب الجليدَ

وإن فتىً تَملكهَ بنَقْدٍ ... وأحرزَ رقَّه لفتىً سعيدُ[2]

وله أيضاً[3]:

تعلَّقْتَه جهوريَّ النِّجار ... حلَى اللِّمى جوهريَّ الثنايا

من النَّفرِ البيض أُسد الزمان ... رقاق الحواشي كرام السجايا

ولا غرو أن تغرب الشارقاتَ ... وتبقى محاسنها بالعشايا

ولا وصل الإجمان الحديث ... تساقطه من ظهور المطايا

---

(١) **عمر إبراهيم توفيق:** صورة ا لمجتمع الأندلسي في القرن الخامس الهجري سياسياً واجتماعياً، دار غيداء، عمان، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص١٤٥/١٤٦.

(٢) **الضبي:** البغية، ص١٤٨ (٢٢٨)، **ابن دحية** (ذي النسيين أبوالخطاب عمر بن حسن، ت٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م): المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري وآخرون، راجعه طه حسين، المطبعة الأميرية، ١٩٥٤م، ص١٧٣. بحر الوافر.

(٣) في غلامين من بني جهور أحدهما أشقر العذار والآخر أخضر وهو يميل إلى أخضر العذار.

شـــــنئت المثلـــــث للزعفـــــران وملـتَ إلـى خضـرةٍ فـي التفايـا(١)

ولـه أيضـاً وقـد اسـتخدم الألفـاظ الخاصـة بالطبيعـة فـي شـعره التـي امتـازت بالرقـة والعذوبـة:

وهويتُـــه يســـقي المـــدام كأنَّـــه قَمـــر يـــدَور بكوكـــب فـــي مجلـــس

متـــأرجح الحركـــات تنـــدى ريحـــه كالغُصـــن هزتـــه الصَّـــبا يتـــنفَّس

يســـقي بكـــأس فـــي أنامـــل سوســـن ويـدير أُخـرى فـي محـاجر نـرجِسِ(٢)

و رغم ما في هذه الظاهرة من مخالفة العادات والتقاليد و رغم نقد ابن بسام لابن عمار عمار وحديثه عنه أنه: "زير قيان وغلمان وصريع راحٍ وريحان" إلا أن ابن بسام(٣) وصف وصف شعر ابن عمار في الغزل بالغلمان بالسحر قائلا: "وإن تغزل ولاسيما في المعذرين من من الغلمان، أسمع سحراً لا يعرفه البيان".

ولاشك أن وجود مثل هذه الظاهرة يدل على ما وصل إليه المجتمع من انحلال أخلاقي أخلاقي رغم نهي الشرع عن مجلسة المردان –من نبت شاربه– وتوصية العلماء بذلك لما فيه لما فيه من الهلاك فقد روي عن سفيان الثوري أنه قال "أنه يرى مع كل امرأة شيطانا ومع كل ومع كل صبي بضعة عشر شيطانا"(٤) ولكن ليس معنى ذلك أن المجتمع بأسره هوى في هذا هذا الانحلال، بل كان هناك مجموعة ليست بالقليلة حافظت على تعاليم الإسلام ومبادئه.

(٥) الألبسة:

تعتبر دراسة الملابس مصدراً مهماً في كشف اللثام عن النواحي الاجتماعية والثقافية

(١) **المقري**: نفح، ص٣٢٦، بحر المتقارب.

(٢) **ابن خاقان**: قلائد العقيان، ص٢٥٨، ٢٥٩. بحر الكامل.

(٣) الذخيرة، ق٢، م١، ص٣٦٩، ٣٧٣.

(٤) **السيوطي** (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/١٥٠٥م):حقيقة السنة والبدع أو الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع، تحقيق خليل إبراهيم، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٢٩.

والثقافية للمجتمع، فهي تدل على تطور الذوق الاجتماعي والميول الفردية والفروق الاجتماعية والمادية في الإسلام، وكذلك ترتبط الملابس ارتباطاً وثيقاً بالعادات والتقاليد، خاصة خاصة في أوقات الأعياد والمناسبات والاحتفالات المختلفة[١].

وكان لزرياب دوراً هاماً في تغيير اللباس في الأندلس، إذ فرض لهم في كل فصل زياً فصل زياً معيناً [٢]وقد تعرض ابن عمار في أشعاره لبعض الملابس الموجودة في الأندلس ومن ذلك: ومن ذلك:

أ – الدرع

وفيه يقول:

قد سربلا قلبه درعاً وشن عليه درعا فظاهره وباطنه حديد[٣].

والدرع المقصود به القميص وقد خصص للجارية تلبسه في البيت؛ لإبراز مفاتنها مفاتنها ويجمع على أدرع، دروع، ويصنع من الكتان الرقيق أو الصوف أو القطن مع مع اختلاف ألوانه سواء كان أبيض أو أسوداً، وله كمين غير واسعين وهو يلبس تحت تحت الثياب، ويصل القميص إلى منتصف الساقين بينما الكمان إلى أطراف الأصابع[٤]. الأصابع[٤]. فالشاعر في البيت يتألم من ارتداء الغلام للدرع، معبرا عن ذلك بأن القميص

---

(١) **صالح يوسف قربة:** مقدمة لدراسة الملابس المغربية – الأندلسية في العصر الإسلامي من خلال المصادر التاريخية والأثرية، مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغاربة، العدد الرابع عشر، ربيع ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٤٣.

(٢) **المقري:** نفح، جـ٣، ص١٢٨.

(٣) **الضبي:** بغية، ص١٤٨ (٢٢٨)، **ابن دحية:** المطرب، ص١٧٢.

(٤) **ابن هشام اللخمي** (أبوعبدالله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم خلف الأشبيلي ت٥٧٧هـ/١١٨١م). المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣٧٠، **رجب عبدالجواد إبراهيم:** المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم: محمود فهمي حجازي، عبدالهادي التازي، دار الآفاق العربية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠م، ص٤٠٤، **سحر سالم:**ملابس الرجال في العصر الإسلامي، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، م٢٧، ١٩٥٩م، ص١٧٣، **رينهارت دوزي:** المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب القسم الأول، ترجمة أكرم فاضل، مجلة اللسان العربي، المجلد الثامن، جـ٣، الرباط المغرب، ص٤٢، ٤٣، **المعجم الوسيط:** ص٢٨٠.

القميص صار كالحديد حاجباً مفاتن وجمال الفتى عنه.

ب – الثياب المصنوعة من الصوف البحري ذات اللون الأصفر:

وهذه الثياب قل قيمتها الألف دينار، وتتوفر المادة الخام لها في مدينة شنترين[١]؛ شنترين[١]؛ حيث تستخرج من دابة تسمى (أبو قلمون)، لها وبر لونه مثل الذهب وناعم مثل مثل الحرير، تحك الدابة جسدها بأحجار الشاطئ، فيسقط منها الوبر فيقوم الناس بتجميعه ونسجه ونسجه وهو يتلون عدة ألوان في يوم واحد، ولا يوجد منه خارج الأندلس إلا ما نقل سراً[٢] سراً[٢]

ويقول ابن عمار في ذلك:

لمـا رأيـت النَّـاس يحتشـدون فـي إتحـاف يومـك جئتـه مـن بابـه

فبعثـتَ نحـو الشـمس شـبَه إهابهـا وكسـوتَ مـتْن البحـر بعضَ ثيابـه[٣]

وهذه الهدية التي قدمها ابن عمار من الصوف البحري ذات الأهمية، لمكانتها وندرة مادتها وجودتها.

جـ .– غفائر الصوف:

لم يذكرها ابن عمار في شعره ولكن عرف ذلك من خلال لبسه أيام فقره وامتهانه الشعر

---

(١) شنترين مدينة تقع علي جبل مرتفع لا سور لها، تشرف علي نهر تاجة ولها برج شديد الحصانة وبساتينها كثيرة.**ابن غالب** (محمد بن أيوب الأندلسي من أهل القرن السادس الهجري): نص أندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبدالبديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول مايو ١٩٥٥م/ رمضان ١٣٧٤هـ، ص٢٩١، **الإدريسي**: نزهة، جـ٢، ص٥٥٠.

(٢) **الإصطرخي** (أبوإسحاق إبراهيم، ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري): المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحيني، راجعه محمد شفيق غربال، دار القلم ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص٤٢، **المقدسي** (شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري، ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، ط٢، ١٩٠٦م، ص٣٤٠، **القزويني**: آثار البلاد، ص٥٤٢.

(٣) **ابن الآبار**: الحلة، جـ٢، ص١٦٢، **ابن دحية**: المطرب، ص١٧٢.

وامتهانه الشعر فقد كان يرتدي (غفارة صقلية أو ضئيلة)[١]، وهي ثوب يغطى به الرأس وجمعها غفارات وهي عند عرب الأندلس عبارة عن طاقية أو كلوتة Calotte يلبسها الرجال[٢]. وقد تنوعت ألوان الغفارة ما بين صفراء وحمراء وخضراء واختص اليهود دون دون غيرهم باللون الأصفر[٣] ، وقد غير اللون الأصفر إلى الأزرق في عهد الموحدين ثم عاد عاد إلى الأصفر في العصر الغرناطي[٤]. ولم يحظَ بارتداء الغفارة جميع الناس فقد منع من من ارتدائها الصياد والمبار والجنان وفي ذلك يقول المثل "ثلاثة من الناس ما يلبس غفارة: غفارة: صياد بصناره وميار بحمارة وجنان بخطّارة"[٥].

(٦) مشاركة المسلمين الاحتفال بأعياد النصارى:

انتشرت ظاهرة التسامح الديني في المجتمع الأندلسي وتبادل المسلمون الهدايا مع مع غيرهم من النصارى، مع أن الاحتفال بهذه الأعياد بدعة محرمة، ولا تجوز فيها الهدايا لا الهدايا لا من مسلم ولا نصراني وتعتبر أعيادهم كسائر الأيام، فقد رفع في ذلك حديثا إلى النبي(ﷺ) أنه قال: " إنكم مستنزلون بين ظهراني عجم، فمن تشبه بهم في نيروزهم ومهرجانهم ومهرجانهم حشر معهم" وقد شرط عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدم إظهار أعيادهم في أعيادهم في بلاد المسلمين فكيف بالمسلم نفسه؟![٦].

ويتضح المشاركة في الأعياد من خلال هذين البيتين:

---

(١) **ابن بسام:** الذخيرة، ق٣، م١، ص٢٦، **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص١٢٠.

(٢) **دوزي:** المعجم المفصل، م١٠، ق٣، ص١٦٢، **رجب عبدالجواد:** المعجم العربي، ص٣٤٤.

(٣) **المقري:** نفح، جـ١، ص٢٢٣.

(٤) **محمد بن شريفه:** تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب بحوث ونصوص، طبعة فاس، يوليو، ١٩٧٥م، ص٢٦٣.

(٥) **الزجالي** (أبويحيى عبيد الله بن أحمد القرطبي ٦١٧هـ/٦٩٤هـ/١٢٢٠م/١٢٩٤م): أمثال العوام في الأندلس، جـ٢، تحقيق: محمد شريفة، وزارة الدول المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، ص١٧٠ (٧٥٦).

(٦) **الونشريسي** (أبوالعباس أحمد بن يحيت ٩١٥هـ/١٥٠٩م): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقية والأندلس والمغرب، جـ١١ ، خرجه مجموعة من الفقهاء، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الرباط، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ١٥١، السيوطي:حقيقة السنة، ص٤٥.

لمـــا رأيـــتُ النَّـــاس يحتشـــدون فـــي إتحـــاف يومـــك جئتـــه مـــن بابـــه

فبعثـتُ نحـو الشـمس شِـبْه إهابهـا وكسـوتَ مـتْن البحـر بعـضَ ثيابـه[1]

وقد أنشدهما ابن عمار في عيد النيروز[2] المسمي بليلة الحجور وفيه يحتفل أهالي أهالي الأندلس ويتخذون منه فرصة لتبادل الهدايا وتنشد الأشعار، وهذا إن دل فإنه يدل على على مدى التسامح المنتشر بين سكان الأندلس، حيث رسمت البيئة طابعها على المجتمع بحكم بحكم تنوعها [3].

ولاشك أن إظهار المسلمين لمثل هذه الاحتفالات في بلاد الأندلس، قوى طمع النصارى في النصارى في البلاد ولو أن المسلمين أظهروا قوتهم متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة عليه الصلاة والسلام ما آل أمرهم إلى هذا المصير المفجع ويؤكد اختلاط المسلمين بالنصارى بالنصارى والتقرب منهم ومداراتهم ما قاله ابن حزم[4] عن مكانة النصارى في الأندلس:" والله لو والله لو علموا أن في عبادة الصلبان تقشية أمورهم لبادروا إليها، فنحن نراهم يستمدون النصارى النصارى فيمكنونهم من حرب المسلمين لعن الله جميعهم وسلط عليهم سيفا من سيوفه".

(٧) الأكلات:

تفنن الأندلسيون في طرق إعداد الطعام وتحضيره، وقد استفادوا بالتنوع والتعدد

---

(١) **ابن الآبار:** الحلة، جـ٢، ص١٦٢، **ابن دحية:** المطرب، ص١٧٢.

(٢) النيروز: هو سابع ميلاد المسيح ويوم ختنه ولفظ نيروز لفظة فارسية، ومعناها اليوم الجديد وقد اعتاد الفرس فيه علي الهدايا ورش المياه واشعال النار. **عريب بن سعيد** (أبوالحسن ت٣٦٩هـ/٩٧٩م): تقويم قرطبة، R. Dozy: Le C'alendrier, De Corduce De L'anee g 61 Tex, arabe etencienne trduction latine, Legde, 1873, p. 18، **عبدالسلام هارون:**نوادر المخطوطات، المجلد الثاني، المجموعة الخامسة، المقدمة.

(٣) **القلقشندي:** صبح، جـ٢، دار الكتب السلطانية، ١٩١٢/١٣٣٨م، ص٤١٩، **الونشريسي:** المعيار، جـ١١، ص٢٩٣، **أحمد مختار العبادي:** صور من التسامح الديني والتعاون المشترك بين المسلمين والمسيحيين في أسبانيا في العصور الوسطى، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، م٢٦، ١٩٩٣م-١٩٩٤م، ص١٦.

(٤) رسائل، جـ٣، ص١٧٦.

الموجود في بيئتهم والمختلف من مكان إلى مكان.

يقول ابن عمار في ذلك:

شـــــنئت المثلـــــث للزعفـــــران وملــت إلــى خضــرةٍ فــي التفايــا[١]

يتحدث الشاعر عن أكلتين إحداهما يحبها والأخرى يبغضها، فأما الأولى فهي المثلث المثلث وهي تطبخ من لحم البقر أو الضأن وتكمن ميزتها في استعمال الزعفران. وهناك من من المثلث من لا يوضع فيها الزعفران[٢]، أما الأكلة الثانية فهي التفايا وهي أكلة لها طرق طرق متعددة في طهيها ولكن أساس الطبخة اللحم والكزبرة الخضراء ومنها التفايا المخمرة، المخمرة، والتفايا المحشوة والصقلبية[٣].

ومن فوائد أكل التفايا أنها "تعمل على تغذية متوازنة تناسب المعدة الضعيفة، وتكون وتكون الدم الجيد، كما تناسب الأصحاء والناقهين وهي عنصر أساسي في جميع أنواع الطبيخ"[٤].

(٨) النظافـة:

اعتاد الأندلسيون علي حب الجمال والنظافة فلا يستطيع الأندلسي أن يتحمل القاذورات، بل من الممكن أن يمكث النهار صائماً؛ ليشتري الصابون لينظف ملابسه ولا يتحمل أن يتحمل أن يرى غير نظيفٍ وفي ذلك يقول المقري[٥]: "أهل الأندلس أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما بنظافة ما يلبسون وما يفرشون وغير ذلك مما يتعلق بهم".

وقد عكس ابن عمار الشلبي هذه الصورة في شعره ومن ذلك في سجنه:

---

(١) **المقري:** نفح، جـ٤، ص٣٢٦.

(٢) **دايفد وينز :** فنون الطبخ في الأندلس، ترجمة عبدالواحد لؤلؤة، الحضارة الإسلامية في الأندلس، جـ٢، تحرير سلمى الخضراء الجيوشي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص١٠٣٢.

(٣) **مؤلف مجهول:** كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، أمبر وزير أوثيي ميراند، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، م٩، ١٠، ١٩٩١/١٩٩٢م، ص١١٨، ١١٩.

(٤) **دايفد وينز:** فنون الطبخ، ص١٠٣١.

(٥) نفح، جـ١، ص٢٢٣.

بؤســـــي شـــــقورة عنـــــدي أربـــــي علـــــى كـــــل بؤســـــي

فقـــــدت هـــــارون فيهـــــا فظلـــــت أطلـــــب موســـــى[1]

والأبيات تتحدث عن ابن عمار الذي طلب نوره[2] يقف بها جسمه ولكن تعذر ذلك فقدم له ذلك فقدم له موسى، وكانت عادة حلق الرؤوس بالموس من عادات البربر حتى قيل تعرف تعرف البربري بحلق الرؤوس ولبس البرنوس، وكان الأندلسيون يجهلون ذلك ولكن تأثروا ببعضهم تأثروا ببعضهم البعض وقد وجد في بعض التقاليد ما معناه "ولو رأى أرسطو قدر البرنس في في اللباس، والكسكون في الطعام، والحلق بالموس لاعترف للبربر بحكمة التدبير الدنيوي وأن وأن لهم قصبة السبق في ذلك".

ومما يدل على أهمية الموس المثل الذي قاله الزجالي[3]:

ليس للرأس أنقى من الس/ي الموسي

(١) **المراكشي:** المعجب، ص٩٥.

(٢) والنورة عبارة عن أخلاط من أملاح الكالسيوم ويضاف إليها مكونات أخرى؛ لإزالة الشعر، وليست الكلمة بعربية محضة، ولا يقال تنور إلا إذا أبصر النار. **الفراهيدي** (الخليل بن أحمد، ت١٧٠هـ/ ٧٨١م): كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: عبدالحميد هنداوي، جـ٤، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٢م، ١٤٢٤هـ، ص٢٧٦، **ابن هشام:** المدخل، ص ص١١٩، ١٢١.

(٣) أمثال العوام، جـ٢،، ص٢٦٩ (١١٦٢).

ثانياً: مظاهر العمارة:

تناول ابن عمار في أشعاره العديد من الأماكن في الأندلس وقد أبدع في وصفها منها حصون وقرى ومتنزهات وقصور وغير ذلك، الأمر الذي يدل على مدى الرقي الحضاري الذي وصلت إليه الأندلس.

(أ) حصن شقورة[1]:

من الأماكن التي وصفها ابن عمار الشلبي في شعره حصن شقورة وقد تحدث عن عن مناعته وحصانته فترة سجنه به وقد كتب بذلك إلى أبي الفضل بن حسداي [2].

أدرك أخَـــاك ولَـــو بقَافِيـــةٍ ... كالظِّـــلِ يـــوقِظُ نـــائم الزَّهـــرِ

فلقـــد تقاذَفَـــت الرِكـــاب بـــه ... فـــي غَيـــر مومـــاهٍ ولا بحـــرِ

طلحـــتْ صـــحابتَه بـــلا ســـنَةٍ ... وتســـاقطُوا ســـكراً بـــلا خَمـــر

بمعـــارجٍ أنَّت إلـــى حـــرجٍ ... حتـــى مـــن الأنـــواءِ والقطْـــرِ

عـــالٍ أظُـــنُّ الجـــنَّ إذ مـــردتْ ... جعلتْـــه مرقـــاةٌ إلـــى النّســـرِ

وحـــشٍ تنـــاكرت الوجـــوهُ بـــه ... حتَّـــى اســـتربتَ بصـــفحة البـــدرِ

قَصـــرٍ تَمهَّـــد بـــين حـــافيتَي ... نســـرينِ مـــن فَلَـــكٍ ومـــن وكـــر

متحيـــزٍ ســـال الوقـــار علـــى ... عطفيـــه مـــن كبـــر ومِـــن كيـــرِ

---

(١) شقورة: Segura تقع في الشمال الغربي من مرسيه إلى الشرق من جيان وشقورة من أمتع مدائن الأندلس. **الزهري:** الجعرافية، ص٩٨، **يوسف أحمد بن ياسين:** بلدان الأندس في أعمال ياقوت الحموي٥٧٤هـ/ ٦٢٦هـ/١١٧٨-١١٢٩م، دراسة مقارنة، مركز زيدان للتراث، ط١، ٢٠٠٤م، ص٣٥٧.

(٢) أبوالفضل يوسف حسداي بن إسحاق نال حظاً من الشعر والنثر وله باع طويل في علم العدد والهندسة والنجوم وهو من بيت أشراف اليهود بالأندلس، **ابن بسام:** الذخيرة، ق٣، م١، ص٤٥٧، **المقري:** نفح، جـ١، ص٥٣٥، ٦٤٠، جـ٣، ص٢٦٧، ٢٩٣.

ملكـــتْ عنـــانَ الـــريحِ راحتُـــه ... فجيادُهـــا مـــن تحتـــه تَجـــري

مـــأوى العزيـــزِ وقـــد نصـــحتَ ... فـإن يهمـل فَقَـدْ أَبلَيـتَ فـي العـذْرِ

ووصـــلتَ خدْمـــة قـــاطع ســـببي ... وأطعـــتَ أمـــر مضَـــيّع أمـــرِي

دَعْ ذا وصـــلْنا غَيـــر مـــؤْتمرٍ ... مســـتأثراً بالحمـــد والشُـــكْرِ

واكتُـــب إلينـــا إنهـــا ليـــدٌ ... تمحـو الـذي كتبـتْ يـدَ الـدّهْرِ[1]

وسبب صانة الصن ترجع إلى موقعه العالي فوق جبل حصين وقد وصفه الإدريسي[2] الإدريسي[2] قائلاً: "صن شقورة كالمدينة عامر بأهله، وهو في رأس جبل عظيم متصل منيع منيع الجهة صن البنية"، فضلاً عن أن هذا الجبل ليس صحراء قاحلة بل كثير الخصب والماشية والماشية والأشجار والثمار[3].

والأجمل من صانة الصن إبداع ابن عمار في رسم صورة الصن في قصيدته حيث تدفق حيث تدفق شعره بقوة وجمال ألفاظ، ظهر فيها خياله الخصب وعواطفه الزاخرة وقدرته على على التعبير بأسلوب متين بعد أن غمرتها مشاغل السياسة ومنعته من التألق مع شعراء عصره[4].

(ب) قرية يومين:

ويومين قرية في إشبيلية نشأ بها بنو عباد[5]، وقد نالها شعر ابن عمار بالهجاء حينما اتسعت الوحشة بينه وبين المعتمد يقول:

الأحـــي بـــالغرب حيـــا حـــلالاً ... أنـــاخوا جِمـــالاً وحـــازوا جمـــالاً

(١) **ابن بسام:** الذخيرة، ق٢، م١، ص٤٠٢، **ابن خاقان:** قلائد العقيان ، ص٢٧٤، بحر الكامل الحذاء.

(٢) نزهة، جـ٢، ص٥٦٠/٥٦١.

(٣) **الزهري:** الجعرافية، ص٩٨.

(٤) **صلاح خالص:** ابن عمار، ص١٥٠.

(٥) **المقري:** نفح، جـ٤، ص٢١٢.

وعـــــرج بيـــــومين أمِ القُـــــرى ونْـــم فعســـى أن تراهـــا خيـــالاً

لتســـأل عـــن ســـاكنيها الرَّمـــادَ ولـــم تـــر للنـــار فيـــه اشـــتغالاً[1]

فلشاعر يتحدث بتهكم وسخرية عن قرية يومين وعن حال ساكنيها وما هم عليه من البخل والفقر، لدرجة أن النار لا تشتعل في القرية، وهذه القصيدة معارضة تماماً لقصيدة المدح التي مدح فيها الشاعر من قبل أسرة بني عباد؛ لاتساع الشقة بينهما ودور الوشاة الذين ساهموا في اتساع هوة الخلاف، فضلا على أن ابن عمار قد غرته نفسه بعد الاستيلاء على مرسيه وظن أنه في مأمن عن قبضة المعتمد بن عباد.

(ج .) شلب ومتنزهاتها:

كثرت المتنزهات في الأندلس وكان الشعراء يقضون فيها معظم أوقاتهم، يستمتعون يستمتعون بجمال الطبيعة ويتغزلون فيها مظهرين ما عندهم من معانٍ جميلة وأبيات منسقة، منسقة، ومن هذه المتنزهات متنزهات مدينة شلب التي ألهبت ابن عمار وغيره من الشعراء نسج الشعراء نسج الأشعار الجميلة فمدينة شلب كما يقول عنها الإدريسي[2]" حسنة الهيئة بديعة بديعة المباني" ومن ذلك قوله:

أشـــلب ولا تنســـاب عبـــرة مشـــفق وحمـــص ولا تعتـــاد زفـــرة نـــادم

كســـاها الحيـــا بـــرد الشـــباب فإنهـــا بـــلاد عـــقَّ الشـــباب تمـــائمي[3]

فلشاعر يتحدث عن شلب وحص ويقصد بها إشبيلية؛ تشبيهاً لأهل حمص بالشام لما في بالشام لما في أهل إشبيلية من "الحلاوة والظرف والرقاعة والوقاحة والبراعة"[4].

ويواصل الشاعر الحديث عن المتنزهات الموجودة بها ومنها متنزه السد وهو عبارة عن عبارة عن رصيف يعترض مجرى نهر قرطبة، يعلوه قنطرة قرطبة، التي فاقت القناطر فخراً في

---

(١) **ابن بسام:** الذخيرة، ق٢، م١، ص٤١٤، **العماد الأصفهاني:** خريدة، جـ٢، ص٨٢ بحر المتقارب.

(٢) نزهة المشتاق، جـ٢، ص٥٤٣.

(٣) **ابن بسام:** الذخيرة، ق٢، م١، ص٣٧٢. بحر الطويل.

(٤) **العماد الأصفهاني:** خريدة، جـ٢، ص٧٥.

فخراً في بنائها وإتقانها وعدد قسيها، وهو مبني من الأحجار القبطية والأعمدة الخاشنة من من الرخام، وله ثلاثة بيوت أرحاء في كل بيت أربعة مطاحن(١).

ولك أن تتخيل جمال وروعة وسحر هذا المكان المزدهر بالخضرة يعلوه قنطرة وأسفله نهر قرطبة، فالمكان جميل منلسب لأهل السمر واللهو وجماله يزيد وسط الأنوار المضاءة ليلاً.

ويقول ابن عمار عن منتزه السد:

وليل لنا بالسُّدِّ بين معاطف ... من الزهر ينساب انسياب الأراقم

بحيث اتخذنا الروض جاراً تزورنا ... هداياه في أيدي الرياح النَّواسم

تسير إلينا ثم عنا كأنها ... حواسد تمشي بيننا بالنّمائم

وبتنا ولا واش تحس كأننا ... حللنا مكان السر من صدور كاتم(٢)

فلشاعر يصور النهر كالحية، تسعى والرياح النواسم حواسد تمشي بالنمائم، وهو يعبر وهو يعبر عن حالة القلق التي تنتابه في صورة جميلة وقد أثنى الأصفهاني(٣) على هذه القصيدة قائلاً: "شعره أحق من الروض بوصفه، وأجدر بالإطراء لإطرابه لبلاغته وسلاسته وسلاسته ولطفه".

ويكفي جمال شلب قول المعتمد بن عباد:

منازل آسادٍ وبيض نواعم ... فناهيك من غيل وناهيك من حذر

وبيض وسمر فاعلات بمهجتي ... فعال الصفاح البيض والأسل السُّمرِ(٤)

---

(١) **الإدريسي**، نزهة، جـ٢، ص٥٧٩.

(٢) **ابن بسام**: الذخيرة، ق٢، م١، ص٣٧٢/٣٧٣. **العماد الأصفهاني**: خريدة، جـ٢، ص٧٥ وعنده وقوم لنا بالسد.

(٣) خريدة، جـ٢، ص٧٥.

(٤) **ابن خاقان**: قلائد العقيان ، ص٥٤.

فهو يعبر عن رخاء العيش في شلب وحال رجالها ونسائها البيض النواعم.

(د) شرف حمص الأثيل [١]:

عـــــرج بشـــــــلب محييـــــاً ... مـــا شـئت مـــن تلـــك الطلـــول

واطلـــــع علـــــى شـــــرفات حمـــص ... قـــــرارة الشـــــرف الأثيـــــل[٢]

تحدث الشاعر في هذه الأبيات عن شرف حمص وعن مكانته المتميزة وخيراته الوفيرة الوفيرة وموقعه الجغرافي، فهو يقع على تل عال من التراب الأحمر، مسافة أربعين ميلاً طول طول هذه المسافة كلها زيتون وتين أوله بإشبيلية وآخره بلبلة[٣] ومع طول المسافة تنعدم تنعدم رؤية الشمس؛ لالتفاف أغصانه وتشابكها وهو أثيل؛ لأنه كريم التربة دائم الخضرة[٤]. الخضرة[٤].

وقد منح هذا الشرف لإشبيلية منزلة رفيعة فهو دائم الخضرة صيفا، وبه أصبحت أصبحت إشبيلية عروس الأندلس كثيرة الثمار من كل جنس،فضلا عن نهرها الذي يضاهي نهر النيل يضاهي نهر النيل ودجلة والفرات وهذه الأبيات تظهر فيها قوة تراكيب ومتانة في التعبير تنبعث من الألفاظ إلى النفوس بوضوح[٥].

(هـ .) قصر الدمشق:

وهو قصر بناه الأمويون في قرطبة مضاهاة لقصرهم في دمشق وقد تنزه به ابن عمار وقضى به ليلة من أجمل لياليه وفيه يقول:

---

(١) وسمي الشرف بذلك؛ لأنه مشرف على ناحية إشبيلية ممتد من الجنوب إلى الشمال. **الإدريسي:** نزهة، جـ٢، ص٥٤١.

(٢) صلاح خالص: ابن عمار، ص٢٢٤، بحر الكامل المجزوء.

(٣) لبلة: كورة في غرب الأندلس وهي المعروفة بالحمراء، كثيرة الزيتون والشجر وضروب الثمار .**التوزري:**وصف الأندلس، ص١١٧.

(٤) **الإدريسي:** نزهة، جـ٢، ص٥٤١، **الحميري** (أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحمري ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار، تعليق وتصحيح ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧م، ص١٠١، ١٠٢، **المقري:** نفح، جـ١، ص١٥٩.

(٥) **ابن غالب:** نص أندلسي، ص٢٩٣، **المقري:** نفح، جـ١، ص٢٠٨، **صلاح خالص:** بن عمار، ص٦٨.

كـــلُّ قَصـــرٍ بعـــد الدمشـــقِ يـــذَمُّ ... فيـــه طَـــاب الجنـــى وفـــاح المشـــمُّ

منظـــرٌ رائـــقٌ ومـــاءٌ نميـــرٌ ... وثـــرى عـــاطرٌ وقصـــرٌ أشـــمُّ

بـــتُّ فيـــه والليـــل والفجـــر عنـــدي ... عَنْبـــرٌ أشـــهب ومســـكٌ أحـــمُّ[1]

وقد شيده بنو أمية بالصفاح والعمد وتفننوا في تزيينه والعناية به بغرض المرح واللهو[2]. يصف الشاعر في هذه الأبيات الحدائق التي تحيط بالقصر وما فيها من أزهار تنشر تنشر عطرها، وخرير الماء ومنظر القصر أثناء بزوغ الشمس وانحصار الليل، يظهر على المكان على المكان الشموخ والجمال، وهذا إن دل فهو يدل على مدى الترف الذي وصل إليه الأندلسيون الأندلسيون وعشقهم للزينة والجمال[3].

<u>نتائج البحث:</u>

وهكذا نجد ابن عمار في أشعاره قد ألقى الضوء على بعض من جوانب الحياة الاجتماعية في الأندلس واستطاع أن يعكس في شعره صور كثيرة من أضاع المجتمع الأندلسي في نواحي مختلفة.

فألقى الضوء على حال المجتمع والعلاقة بين أكبر كتلتين البربر والعرب وما وصل إليه حالهم، وتسامى العرب بأنسابهم، وما نتج عن ذلك من حروب بين الفريقين أدت إلى هجرة الكثير من السكان إلى أماكن أخرى بعيدة عن ويلات الحروب، وما تبع ذلك من تشتيت شمل الأسر، بل كان الواحد منهم يترك أرضه لمدة عشرين سنة أو أكثر وكتب النوازل مليئة بمثل هذه القضايا مثال نوازل أبوالأصبغ الأسدي.

كما أوضح في شعره حال بعض مجتمعات الأندلس وقربهم الجغرافي من العدو النصراني النصراني وضعف ممالك الطوائف في الدفاع عن الأراضي الأندلسية، وحال بعض المجتمعات الأخرى المجتمعات الأخرى التي لا تأبه لإخوانها المجاهدين وطبيعة العلاقة بين الطرفين وقد مثل الشاعر

(١) **الأزدي الخرجي:** بدائع البدائه، ص٢٥٢ بحر الخفيف.

(٢) **المقري:** نفح، جـ١، ص٦٧١، ٦٧٢، **سالم:**المساجد، ص٥٣.

(٣) **رباح حامد:** الشعر، ص١٣٤/١٣٥.

لشاعر نلك على مجتمع سرقسطة وجهادهم للعدو على الرغم من تقليل دورهم ولكن المؤرخين المؤرخين أنصفوا في تقييم المجتمع السرقسطي وغيره من المجتمعات المتاخمة للعدو.

كما أوضح ما وصل إليه المجتمع الأندلسي من مخالفة تقاليد الدين الإسلامي في ظاهرتين مهمتين أولهما شرب الخمر ومجلس الأس واللهو، مع ما في نلك من التحريم وعلاقة نلك بما وصل إليه المجتمع من الرفاهية، وما نتج عن ذلك من شيوع أدب الرسائل. وثانيهما حب الغلمان وما ترتب على نلك من نشاط تجارة الرقيق خاصة الفِ، وما أصاب المجتمع من الخلاعة والانحراف.

وتناول الحديث عن فِ الملاهِ في المجتمع الأندلسي، ومدى التسامح بين المسلمين والنصارى في الاحتفال بأعيادهم وما ترتب على نلك التسامح من وهن وضعف المسلمين وطمع النصارى في بلادهم.

كما أبرز في شعره حب الأندلسيين للنظافة وتكر فِ أدواتها، فضلاً عن بعض الأكلات المحببة لدى الأندلسيين، ولم يقتصر الأمر على نلك بل أشار في أشعاره إلى فِ المعاقل الحصينة وعلى النقيض منها ذكر بعض أماكن اللهو والتنزه سواء كانت في إشبيلية أو شلب أو قرطبة وحال الأندلسيين في عصر ملوك الطوائف.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

ابن الآبار: (أبو عبدالله محمد بن الآبار القضاعي البلنسي ٥٩٥هـ-٦٥٨هـ/١١٩٨م، ١٢٦٠م).

- الحلة السيراء، جـ٢، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف.

ابن بسام: (أبو الحسن على بن بسام الشنتريني ت٥٤٢هـ/١١٤٧م).

- الذخيرة في محاسن الجزيرة أربعة أقسام، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٤١٧هـ ./١٩٩٧م.

ابن بشكوال: (أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال ت٥٧٨هـ/ ١١٨٣م).

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، جزئين، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠م.

ابن حزم: (أبو محمد على بن سعيد بن حزم الأندلسي ٣٨٤هـ/-٤٥٦هـ/٩٩٤م-١٠٦٤م).

- جمهرة أنساب العرب، دار المعارف ١٣٦٨هـ./١٩٤٨م.

- رسائل ابن حزم الأندلسي، أربعة أجزاء، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، ١٩٨٧م

ابن حيان (أبومروان حيان بن خلف بن حيان ٣٧٧ -٤٦٩ هـ/٩٩٧-١٠٧٦م)

- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، حققه وقدمه وعلق عليه: محمود على مكي، ١٤١٥هـ/١٩٩٤.

ابن خاقان: (أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الشهير بابن خاقان ت٥٢٩هـ ./١١٣٤م.

- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ١-٢، حققه وعلق عليه: حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ ./١٩٨٩م.

ابن الخطيب: (لسان الدين ذي الوزارتين السلماني ٧١٣هـ/٧٧٦هـ/١٣١٣م-١٣٧٤م).

١٣٧٤م).
– أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق: سيد كشروي حسن، جزئين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
– الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،عني بتصحيحه السيد البشير الفورتى، ط ١، مطبعة التقدم الإسلامي بتونس.

ابن دحية الكلبي: (ذو النسيين أبي الخطاب عمر بن حسن ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م).
– المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإبيارى، حامد عبدالمجيد، أحمد أحمد بدوى، راجعه طه حسين، المطبعة الأميرية، ١٩٥٤م.

ابن سعيد المغربي: (أبو الحسن على بن موسى بن سعيد الأندلسي ٦١٠هـ–٦٨٥هـ/١٢١٣م–١٢٨٦م).
– رايات المبرزين وغايات المميزين، حققه وعلق عليه محمد رضوان الداية، دار طلاس للترجمة، ط ١، ١٩٨٧م.
– المغرب في حلي المغرب،جـ١، تحقيق وتعليق: شوقي ضيف،طبعة دار المعارف، الطبعة الرابعة١٩٦٤م.

ابن عذارى: (أبو العباس أحمد بن محمد بن عذارى، ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م).
– البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، جـ٣، تاريخ أفريقية والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجي، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٣م.

ابن غالب (محمد بن أيوب الأندلسي من أهل القرن السادس الهجي)ض أندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبدالبديع، مجلة معهد المخطوطات العربية،المجلد الأول مايو ١٩٥٥م/ رمضان ١٣٧٤هـ.

ابن الكردبوس (أبو مروان عبدا لملك التوزي عاش في أواخر القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي)
–تاريخ الأنلس لابن الكردبوس ووصفُه لابن الشباطضان جديدان لض الأول

الس الأول قطعة من كتاب الاكتفاء في تاريخ الخلفاء، تحقيق أحمد مختار مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث عشر، ١٩٦٥هـ/١٩٦٦م،

ابن هشام (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم خلف الإشبيلي، ت٥٧٧هـ ./١١٨١م).

اللخمي: – المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار العشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ.، ٢٠٠٣م.

الإدريسي: (أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي ٤٩٣هـ./–٥٦٥هـ ./١٠٩٩م–١١٦٠م).

– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جـ.٢، مكتبة الثقافة الدينية.

الإصطرخي: (أبو إسحاق إبراهيم محمد الفارسي الكوفي، ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري).

– المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحيني، راجعه محمد شفيق غربال، دار القلم، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

الأمير عبدالله: (ابن بلكين بن باديس بن حبوس ت٤٤٧هـ/١٠٥٦م).

– التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، حققه:علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٧هـ./٢٠٠٦م.

التادلي: (أبو العباس أحمد بن عبدالسلام الجراوي التادلي ٥٢٨–٦٠٩هـ/١١٣٤–١٢١٢م).

– الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، حققه: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ ./١٩٩١م.

التوزي: (محمد بن على الشباط المصري التوزي، ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

– وصف الأندلس قطعة في وصف الأندلس وصقلية من كتاب صلة السمط سمة المرط، تحقيق: أحمد مختار العبادي، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، م١٤، ١٩٦٧–١٩٦٨.

الحميري: (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

– صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، تصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

الخزرجي: (جمال الدين أبوالحسن على بن ظافر بن حسين الأزدي ت٦١٣هـ/١٢١٦م).

– بدائع البدائة فيه أخبار الشعراء في البدائة والإرتجال ومحاسن أشعارهم في مواطن الإبداع والإعجال وحكايات لم يسبق إليها، ضبطه وصححه: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ ..

الزجالي: (أبو يحيى عبيد الله بن أحمد القرطبي ٦١٧هـ/٦٩٤هـ/ ١٢٢٠م/١٢٩٤م).

– أمثال العوام في الأندلس مستخرجة من كتاب ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام، القسم الثاني، حققها وشرحها وقارنها بغيرها د:محمد شريفة، وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية والتعليم الأصلي.

الزهري: (أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ت في أواسط القرن السادس الهجري).

– الجع رافية، حققه محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

السيوطي: (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/١٥٠٥م): حقيقة السنة والبدع أو الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، تحقيق خليل إبراهيم، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

الضبي: (أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن عميرة، ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م).

– بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، جزئين، تحقيق: إبراهيم الإبيارى،

الإبيا رى، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ./١٩٨٩م.

الطرطوشي (أبو بكر محمد بن الوليد الفهري ٤٥١هـ-٥٢٠هـ/١٠٥٩م-١١٢٦م).

- سراج الملوك في سلوك الملوك،المجلد الثاني، حققه وظبطه وعلق عليه وضع فهارسه محمد فتحي أبوبكر، تقديم شوقي ضيف، الدار المصرية للبنانية، ط١ ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

عريب بن (أبو الحسن ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م)

سعيد: - تقويم قرطبة.

R. Dozy: Le C'alendrier, De Corduce De L'anee g 61, Tex arabe etencienne trduction latine, Legde, 1873.

العماد (أبو عبدالله محمد بن حامد بن صفي الدين ٥١٩هـ-٥٩٧هـ/١١٢٥-

الأصفهاني: ١٢٠١م).

- خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، جـ٢، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، علق عليه: محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، محمد المرزوقى، الدار التونسية للنشر، ط٢، ١٩٨٦م.

الفراهيدي (الخليل بن أحمد:ت١٧٠هـ/٧٨١م).

- كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، تحقيق وترتيب: د. عبدالحميد هنداوي، جـ٤ (ل – ى) منشورات دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١،

القزويني: ٢٠٠٢م/١٤٢٤هـ ..

(الإمام زكريا محمد بن محمود ٦٠٥هـ-٦٨٢هـ/١٢٠٨م-١٢٨٣م).

- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت.

القلقشندي: (أبو العباس أحمد بن على ٧٥٦-٨١١هـ/١٣٥٥م-١٤١٨م).

- صبح الأعشى، جـ٢، جـ٥، دار الكتب السلطانية، المطبعة الأميرية،

مؤلف مجهول: ١٣٣٨هـ ./١٩١٢م / ١٣٣٣هـ/١٩٩٥م.

- كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، أمير وزير أوثي أوثي ميراند، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، مجلد ٩،١٠،

١٩٩١م-١٩٩٢م.

مؤلف مجهول: - مفاخر البربر، دراسة وتحقيق عبدالقادر بوباية، دار أبي قراق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

المراكشي: - أبو محمد عبدالواحد على التميمي المراكشي، ٥٨١هـ-٦٤٦هـ/ ١١٨٥-١٢٥٠م).

- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.

المقدسي: (شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري ت٣٨٠هـ ./٩٩٠م).

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، ط٢، ١٩٠٦م.

المقري: (شهاب الدين أحمد بن محمد التلمسانى، ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، جـ٣، ضبطه وحققه وعلق عليه مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبدالحفيظ شلبي، مطبعة فضالة. د ت.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الطيب، أربعة أجزاء، تحقيق: إحسان عباس دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ ./١٩٨٨م.

الونشريسي (أبو العباس أحمد بن يحيي ٩١٥هـ/١٥٠٩م):

المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب، ج ١١، خرجه مجموعة من الفقهاء، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الرباط، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

ثانيا المراجع:

إحسان عباس:

- **تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، الطبعة الأولى، بيروت، عمان، ١٩٩٧م.**

إميليو غرسيه غومس:

- **الشعر الأندلسي، بحث في تطوره وخصائصه، ترجمة: حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٩٥٢م.**

أحمد مختار العبادي:

- **صور من التسامح الديني والتعاون المشترك بين المسلمين والمسيحيين في أسبانيا في العصور الوسطى، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، م٢٦، ١٩٩٣م، ١٩٩٤م.**

أحمد هيكل:

- **الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، ١٩٨٥م.**

حسين مؤنس

- **رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود، الدار السعودية، ط١، ١٩٦٣ م.**
- **معالم تاريخ المغرب والأندلس, دار الرشاد، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧ م.**

حنان خاد ماهود

- **الغزل بالمذكر في الشعر الأندلسي بواعثه وخصائصه، مجلة بغداد كلية العلوم الإسلامية.**

خميس بولعراس:

- **الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف ٤٠٠هـ-٤٧٩هـ /١٠٠٩م-١٠٨٦م، رسالة ماجستير، إشراف مسعود مزهودي، جامعة الحاج لخضر باتنة ١٤٢٧-١٤٢٨هـ/٢٠٠٦-٢٠٠٧م.**

دايفد وينز:

- **فنون الطبخ في الأندلس، ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة، الحضارة العربية الإسلامية في في الأندلس، جـ٢، تحرير سلمى خضراء الجيوشي، مركز دراسات الوحدة العربية،**

العربية، بيروت، لبنان.

رباح حامد بحر:

- الشعر في شلب من عصر الطوائف حتى سقوطها، رسالة ماجستير، إشراف حسن فليفل، جامعة الخليل، ١٤٣٠هـ./٢٠٠٩م.

رجب عبدالجواد إبراهيم:

- المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث تقديم: محمود فهمي حجازي، عبدالهادي التازي، دار الآفاق العربية، ط١، ١٤٢٣هـ ./٢٠٠٢م.

رينهارت دوزي:

- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ثلاثة أقسام، ترجمة أكرم فاضل، مجلة اللسان العربي، المجلد الثامن، الجزء الثالث، الرباط، المغرب.

سحر السيد سالم:

- ملابس الرجال في العصر الإسلامي، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، مجلد ١٩٥٩/٢٧م.

السيد سالم عبدالعزيز:

- المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة،١٩٨٦ م.

شوقي ضيف:

- عصر الدول والإمارات في الأندلس، دار المعارف، ط٢، القاهرة.

صالح يوسف قربة:

- مقدمة لدراسة الملابس المغربية –الأندلسية في العصر الإسلامي من خلال المصادر التاريخية والأثرية، مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغاربة، العدد الرابع عشر، ربيع ١٤٢١هـ./٢٠٠٠م.

صلاح خالص:

- بن عمار الأندلسي، دراسة أدبية تأريخية لألمع شخصية سياسية في تاريخ دولة بني عباد في إشبيلية، مطبعة الهدى، بغداد، ١٩٥٧م.

صلاح الدين المنجد:

- بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي، دار الحياة بيروت ١٩٥٧م.

الطاهر أحمد مكي:

- دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربى،ط ٨، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

عبدالرحمن حجي:

- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م، دار القلم، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م،

عمر إبراهيم توفيق:

- صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس الهجري سياسياً واجتماعياً وثقافياً، دار غيداء، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ./٢٠١١م.

عمر رضا كحالة:

- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام،ج١، مؤسسة الرسالة، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م

فايز عبدالنبي فلاح القيسي:

- أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري، دار البشير، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ./١٩٨٩م

فرحات الدوشري:

- مملكة إشبيلية ف ٥ هـ/١١م، مجلة دراسات أندلسية، عدد خاص (٧) رجب ١٤١٢هـ ./ جانفي ١٩٩٢م، تونس، مطبعة المغاربين.

محمد بن شريفة:

- تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب بحوث ونصوص، طبعة فاس، يوليو، ١٩٧٥م،

محمد عبدالله عنان:

- تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية أثرية، مطبعة مصر

محمد عبود:

- **التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوف، تقديم: وليم مونتغمري واط إشراف المعهد الجامعي للبحث العلمي ١٩٨٣م**

المعجم الوسيط:

- **الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ ./٢٠٠٤م، مكتبة الشروق الدولية.**

هناء دويدري:

- **الأدب العربي في العصر الأندلسي، الحضارة العربية، المجلد الأول من الأدب العربي.**

هنري بيرس:

- **الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.**

يوسف أحمد بني ياسين:

- **بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية، (٥٧٤هـ-٦٢٦هـ/١١٧٨م-١٢٢٩م)، دراسة مقارنة، مركز زايد للتراث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.**